



عبد المومن شباري  
فقيه النهج الديمقراطي

# النهج الديمقراطي



• ٠٨٤٢:٢٠٠٤ • ٠٨٤٢:٢٠٠٤

• رئيس التحرير: التيتي الحبيب

• مدير النشر: الحسين بوسحابي

• المدير المسؤول: المصطفى براهمة

• جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثة

ضيف العدد: **نور الدين العروسي (جوبا)**



“اعتقد اننا سنشهد هجوما اكثر قوة  
وشراسة على الخدمات العمومية  
وعلى الحقوق والحريات مع حكومة  
تمثل الباطرونا والراسمال”

## مزيدا من الاستبداد والتبعية، مزيدا من الفقر والهشاشة



### لا محيد عن خط الجماهير

كلمة العدد

طلّاح العمال والكادحين. على هذا الحزب النوعي أن يعيد الاعتبار للعمل النقابي المكافح ويساعد القواعد على استعادة نقاباتهم من أيدي العناصر البيروقراطية الفاسدة. عليه أن يجعل من هذه النقابات مدرسة خوض الصراع الطبقي في تجلياته الأولى أي في مجال الصراع الاقتصادي سواء في أضيقت تجلياته او في أوسعها. على هذا الحزب ان يربي العمال على بناء التحالف الاستراتيجي مع الفلاحين المعدمين والفقراء وذلك بخلق الإطارات التنظيمية والنضالية، كما عليه أن يربط بين نضال كادحي البوادي والمناطق المهمشة مع نضال جماهير المدن الصغيرة والكبيرة. على هذا الحزب المستقل للطبقة العاملة أن يكون حاذقا في حيك التكتيكات والإبداع في طرح الشعارات والمطالب ذات الأولوية عند الطبقة العاملة ومجمل الكادحين. عليه أيضا أن يكون مدرسة في استخلاص الدروس من تجارب الطبقة العاملة وتجاربه الخاصة وان يعلن عن مواقفه تجاه أخطائه أو أخطاء الحركة النضالية بعامة وتقديم البدائل والسعي لمراكمة المكاسب والبناء عليها وإبراز ما تم تحقيقه وأين وصلت التجربة النضالية لشعبنا عامة وهو يخوض معركة التغيير الثوري المنشود، ويعري موازين القوى ويكشف تناقضات العدو الطبقي ومدى نضج الشروط الموضوعية والذاتية لهذا التغيير الذي تصنعه الجماهير.

ستتمكن من التعبير عن موقفها المنحاز لحقوق الشعوب في تقرير مصيرها وفي عقد الجبهات العالمية المناهضة للرجعية والصهيونية والامبريالية.

لتحقيق كل هذه الأهداف، لا بد من أن يكون هذا الحزب المستقل نقلة نوعية ومعطى جديدا كما لم تعرفه ببلادنا من قبل. إنه الحزب المسترشد بالنظرية الثورية كما وضع لها أحجار الأساس المعلمون ماركس وانجلس ولينين وطورها قادة ثوريون عظام، هذا اولا، كما انه يجب أن يكون حزبا يبني نفسه في معمعان الصراع الطبقي ويربط ممارسته الثورية بتلك النظرية الثورية وهذا ثانيا. انه بكلمة سيكون مدرسة دمج الاشتراكية العلمية بحركة النضال للطبقة العاملة المغربية. وللنهوض بهذه المهمة الصعبة عليه أن يكون المثال للطليعة الحقيقية للجماهير يرببها ويتعلم منها بدون أستاذية او تعال مفارق للحركة النضالية. حزب يدرك ما تعنيه أطروحة الجماهير هي صانعة التاريخ وان الطبقة العاملة هي من تحرر نفسها ومعها باقي الطبقات الشعبية. على هذا الحزب أن يعيد تربية المثقفين الثوريين، وان يساعدهم على تجاوز المفاهيم القديمة في خوض النضال وتجاوز تلك القناعات المتهللة والتي تهرب من ميدان الجهد والمكابدة وطول النفس لتكوين الأطر العمالية والقيادات الميدانية؛ عليه أيضا ان يثور عمل هؤلاء المثقفين وان يعيد صهر طلائعهم مع

ونحن في النهج الديمقراطي على مرمى حجر من عقد المؤتمر الوطني الخامس، فإننا نستعد بكل ما للكلمة من معنى للإعلان عن الحزب المستقل للطبقة العاملة كتتويج لمسيرة امتدت في التاريخ الحديث لشعبنا بعد ان توفرت الشروط الموضوعية والذاتية لتحقيق هذا المشروع العظيم. أن تمتلك الطبقة العاملة حزبا المستقل فهذا إعلان عن بداية انتقالها من طبقة في ذاتها الى طبقة لذاتها. ستكف الطبقة العاملة عن أن تكون مطية سهلة توظفها الطبقات الاجتماعية الأخرى وتخدم بها مصالحها السياسية كما تستغلها البرجوازية الكبيرة مالكة وسائل الإنتاج. ستكف الطبقة العاملة عن أن تكون طيعة، تسلب منها القوى السياسية والقيادات البرجوازية المنتفذة في النقابات أدوات النضال النقابي. ستتمكن الطبقة العاملة من التعبير عن موقفها ورأيها المستقل في أمور الدولة والمجتمع أي فيما ما يتعلق بالسياسة والاقتصاد والثقافة.

ستتمكن الطبقة العاملة عبر حزبها المستقل من عقد التحالفات وتنظيم الجبهات مع مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية المتضررة من سياسات الدولة. ستتمكن الطبقة العاملة المغربية من التعبير على مواقفها المستقلة المتعلقة بقضايا الوطن كما تراه هي وكما تعرفه هي، وبارتباط مع الشعوب الشقيقة في المغرب الكبير وفي العالم العربي؛

### سلطة الشعب في مواجهة السياسات الطبقيّة السائدة

### إتفاقية أوصلو والقانون الدولي، قراءة قانونية

### الشباب والسياسة بالمغرب

### عالم صكوك الغفران الصحية الجديد

## النهج الديمقراطي بمراكش يستنكر التسريحات والتجاوزات الجماعية التي عرفها قطاع السياحة

انعقد المجلس المحلي للنهج الديمقراطي بمراكش في دورة عادية يوم السبت 16 أكتوبر 2021، وبعد وقوفه على الجانب التنظيمي المحلي ومناقشته لمختلف جوانب الوضع السياسي محليا ووطنيا سجل الآتي:

أقرت انتخابات 8 شتنبر 2021، بعد ما عرفته من خروقات كاستعمال المكثف للمال والتحكم في النتائج وترشيح بارونات المخدرات ولصوص المال العام، حكومة مخزنية؛ حكومة البورجوازية الاحتكارية، ورسمت

انهيار المنظومة الصحية بالمدينة والمتجلى في تردى الخدمات الصحية والخصاص المهول في الموارد البشرية والتجهيزات وسوء التدبير وعدم توفير الحماية اللازمة لأطره أثناء مزاولتها لعملها (مركز التكنولوجيا و سرطان الدم نموذجا).

الدخول المدرسي الحالي وما يعرفه من ارتباك وفوضى في تدبير الموارد البشرية (تغييب الجانب الاجتماعي في تدبير عملية إعادة الانتشار، الطرد التعسفي لمربيات

جيوب المواطنين وفاقت من أوضاعهم المزرية أصلا.

استمرار المسؤولين عن قطاع التشغيل بالمدينة في صم الأذان والتزام الحياد السلبي بل والتواطؤ المكشوف في جل الملفات مع الباطرونا.

**إننا في المجلس المحلي للنهج الديمقراطي اذ نقف على هذا الوضع المأساوي نعلن:**

إدانتنا الشديدة لتزايد التطبيع الخياني على أكثر من مستوى وننبه إلى أن ما تروجه بعض الجهات من أن السياحة الصهيونية كفيلا بإخراج القطاع السياحي بمراكش من أزمتها هي مجرد أوهاام ودر للرماد في العيون يراد منها توسيع التطبيع لأوسع الجماهير المتضررة من السياسات المتبعة في القطاع منذ عقود و تدعو كل القوى السياسية والنقابية إلى تكثيف الجهود لمواجهة سياسات التطبيع كما تدعو إلى تقوية الجبهة الاجتماعية المغربية.

استنكارنا لكل أنواع التسريحات والتجاوزات التي عرفها قطاع السياحة والتي عانت من ويلاتها كل مكونات هذا القطاع من عمال ومستخدمين وغيرهم (المرشدون السياحيون، النقل السياحي مستخدمو وكالات الأسفار) كما تستنكر بكل قوة حملات الطرد والتسريح التي راح ضحيتها مئات من العمال والعاملات (موكادور، المامونية، امبريال، الرياضات وودور الضيافة)

نطالب الجهات المسؤولة عن القطاع إلى تحمل مسؤوليتها في تفعيل المقتضيات القانونية ذات الصلة بصون وحماية حقوق العمال والعاملات ونعلن تضامننا المطلق مع الطبقة العاملة السياحية بالمدينة في معاركها النضالية.

نجدد الدعوة إلى إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي بالمغرب (معتقلو الحركات الشعبية، الصحفيون، المدونون، المناضلون الجماهيريون، الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد) ووقف كل أشكال المتابعات واحترام كافة الحقوق والحريات وحمايتها.

وفي ظل تغول الباطرونا وغياب تام للقانون والمؤسسات المخول لها تطبيقه ندعو كل اليساريين إلى المساهمة في بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين كما ندعو كافة الطبقات الشعبية إلى التعبئة من أجل الوحدة وبناء أدوات دفاعها الذاتي والشروع في تشكيل المجالس الشعبية للدفاع عن مطالبها والتفاوض حولها في أفق خلق سلطة بديلة عن سلطة الاستبداد والفساد و ندعو كافة اليساريين والديمقراطيين إلى الائتلاف حول الجبهة الاجتماعية المغربية وتصلبها.

نؤكد مرة أخرى أن كل أساليب القمع والتضييق اتجاه النهج الديمقراطي ومناضليه وحرمانه من حقه في التنظيم ومنعه من وصل الإيداع لن يثنيه عن المضي في طريق النضال من أجل التخلص من المخزن وتحقيق التغيير المنشود.



التعليم الأولي في تنكر تام للدور التربوي العام الذي اضطلعت به هذه الفئة لأزيد من عقدين، الاكتظاظ المهول في الأقسام والذي تعرفه بعض المؤسسات التعليمية نتيجة لتوافد عدد هائل من تلاميذ التعليم الخصوصي؛ أزيد من 15000 مقابل 12000 السنة الفارطة كل ذلك نتيجة الحركية الكبيرة التي تعرفها الأسر المعوزة في اتجاه الأحياء الهامشية والدواوير بسبب تداعيات الأزمة وعدم تنفيذ المديرية الوصية والأكاديمية لالتزاماتها في تقديم عرض تربوي ملائم للدرجات المعبر عنها في عمليتي التوجيه وإعادة التوجيه.

إجبار المتعلمين على التلقيح كشرط لمواصلة الدراسة بشكل حضوري وغياب التدابير الاحترازية والإجراءات الوقائية بالمؤسسات كإحدى تداعيات الاكتظاظ).

الطرد والتسريح بوحدات إنتاجية عدة ومؤسسات فندقية وصناعية كما الحال في القطاع السياحي، والعمال الزراعيين الذين يعانون من شتى أنواع الاستغلال الوحشي واستمرار المعاناة مع وسائل النقل في ظروف لا إنسانية وحرمانهم من حقهم في الحماية الاجتماعية... إضافة إلى ما يعانيه الباعة المتجولون، والذين تضاعفت أعدادهم بسبب الطرد وفقدان الشغل، من معاناة جراء القمع المخزني الوحشي ومصادرة البضائع وتدمير العربات... كل هذا في ظل زيادات صاروخية للأسعار ألتهبت

لها الدوائر العليا هدفا محددًا هو تنزيل النموذج التنموي الجديد وبرامج أخرى مماثلة من قبيل برنامج الحماية الاجتماعية... سيرا على نهج تطبيق السياسات النيوليبرالية المتوحشة المملاة من طرف المؤسسات المالية الامبريالية، مما يعني مزيدا من القهر والتفقير بالنسبة للشعب المغربي وطبقاته الشعبية ومزيدا من تراكم الثروة وتركيز الاحتكار والريع في يد حفنة من البورجوازيين المفترسين، والمؤشر على ذلك ما عرفته هيكلية الحكومة الجديدة من تقزيم لقطاع الشغل بتحويل الوزارة إلى مجرد مديرية والغاء وزارة حقوق الإنسان وتكليف احد وزراء الداخلية السابقين بتدبير قطاع حيوي هو قطاع التربية والتعليم، كما عرفت الحكومة استوزار شخصيات لها سوابق في سوء التدبير الإداري والمالي لمؤسسات عمومية (نموذج وزيرة الصحة المعفاة والرئيس السابق لجامعة القاضي عياض...)

محليا لا يخرج الوضع عما يعرفه عموم المغرب من أوضاع مأزومة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي فأثار الجائحة لا زالت ترخي بظلالها على القطاع الاقتصادي الأهم في المدينة، قطاع السياحة الذي يشغل الجزء الأكبر من ساكنة المدينة ومحيطها القروي.

قطاع الصحة الذي تحمل الوزر الأكبر من أثار الجائحة حيث لازالت أوضاعه وأوضاع العاملين به تعيش على وقع

## لا بد من المقاومة الشعبية

### الجمعية الوطنية للمعتقلين تخلد الذكرى 30 لتأسيسها والذكرى 10 لاستشهاد الحساني

- إلى :
- فروع الجمعية الوطنية.
  - المعتقلين القدامى.
  - ضحايا البطالة على طول وعرض خريطة وطننا الجريح.
  - ضحايا الخيارات اللاشعبية ( التعاقد ؛ ارتفاع الأسعار....).
  - عموم الجماهير الشعبية ( فلاحين ؛ عمال ؛ طلبة ؛ معطلين ؛ باعة متجولين ...).
  - كل الإطارات الديمقراطية والتقدمية (السياسية ؛ النقابية ؛ الحقوقية ؛ الجمعوية ؛ الشبيبية ؛ النسائية...).
  - عائلات الشهداء والمعتقلين السياسيين.
  - المعتقلين السياسيين المفرج عنهم.
- بعد مرور :
- 30 سنة من النضال الميداني والحرمان القانوني .
  - 30 سنة من القمع والمنع والإعتقالات والإغتيالات .
  - 30 سنة من التكوين النضالي والانضباط التنظيمي.
  - 30 سنة من الثبات على المبدأ والتشبث بالهوية الكفاحية للإطارات.
  - 30 سنة من تصليب المواقف وتجذير الوعي الطبقي بقضية البطالة.
- 10 سنوات عن إغتيال الشهيد كمال الحساني .
- 10 سنوات من النضال اليومي والمطالبة بمعاينة الجناة الحقيقيين.
- 10 سنوات من الوفاء لدم الشهيد كمال الحساني والتعريف بقضيته.
- 10 سنوات من المحاكمة الجماهيرية والسياسية لقتلة الشهيد عبر التخليد السنوي لذكراه.
- تعتزم الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعتقلين بالمغرب تخليد الذكرى الثلاثين للتأسيس والذكرى العاشرة لاستشهاد الرفيق كمال الحساني يوم 27 أكتوبر 2021 ببلدة بني بوعياش تحت شعار:
- " نضال مستمر ومتواصل من أجل الحق في الشغل والإعتراف القانوني بالجمعية الوطنية ومعاينة الجناة الحقيقيين في إغتيال الشهيد كمال الحساني".
- وعليه ندعو كل الإطارات والذوات المناضلة وكل الداعمين والمتعاطفين مع نضالات الجمعية الوطنية تسجيل حضورهم الوزان والمكثف قصد المساهمة من موقعهم في إنجاح معركتنا الوطنية إستحضارا لتاريخ إطارتنا الوطني ووفاء لدماء شهدائه.
- عاشت الجمعية الوطنية إطار صامدا ومكافحا.
- المجد للشهداء والحرية للمعتقلين السياسيين

### تارودانت

### أزمة الماء الشروب تخيم على ساكنة إغرم

تشتكي ساكنة منطقة إغرم، بنواحي إقليم تارودانت، من الانقطاعات المتواصلة للماء الشروب، مما يدفعها إلى البحث عن المياه في الآبار و"المطفيات" على وجه الخصوص، غير أنها تفاجأ بتغير لون هذه المياه وطعمها.

وفي هذا الإطار، كشف عدد من السكان، عن معاناتهم المستمرة مع الماء جراء الانقطاعات المتواصلة، مشيرين إلى أن "عودة المياه إلى الصنابير بعد الانقطاعات لا تدوم طويلا، مما يفرض على الساكنة البحث عن مصادر أخرى للمياه وتكبد المعاناة".



وقالت حجو بوحامد، فاعلة جمعوية بمنطقة إغرم، إن " الانقطاعات المتكررة والمسترسلة للماء أرهقت الساكنة، التي ضاقت ذرعا بذلك، والطامة الكبرى أن الانقطاع يستمر لمدة لا تقل عن 48 ساعة، فيما عودة الماء لا تستمر غير ساعة ونصف على أبعد تقدير".

وأضافت المتحدثة ذاتها أن النساء، على وجه الخصوص، يكابدن من أجل نيل بضعة لترات من المياه من بعض الآبار، لكن المشكلة العظمى هي تغير لون المياه وطعمها، مما يجعلنا أمام خيار مر: جلب تلك المياه واستعمالها قسرا، رغم المخاطر الصحية المحتملة".

ولا تكمن معاناة ساكنة إغرم مع الماء في البيوت فحسب، إذ تتجاوز الفضاء المنزلي إلى السوق ومركز الجماعة والمؤسسات التعليمية ومؤسسات إيواء التلميذات والتلاميذ بالمنطقة، تقول حجو، مشيرة إلى أن "المرافق الصحية بالمقاهي والمطاعم والمؤسسات التعليمية تبقى مغلقة بسبب غياب الماء، وهو ما يزيد في معاناة الساكنة والتلاميذ وزوار الجماعة".

وتضيف الفاعلة الجمعوية ذاتها أنه من أجل مواجهة مشكل الانقطاعات المتواصلة للماء بإغرم، "يعتمد بعض الساكنة إلى اقتناء صهاريج المياه وإفراغها في "المطفيات"، غير أنه أمام استمرار اعتداءات الرحل، تتعرض تلك "المطفيات" للهجوم والإفراغ بالقوة".

وتابعت قائلة: "نطالب الجهات المعنية بالتدخل الفوري لحل مشكل الماء، وبالتالي المساهمة في استقرار الساكنة، التي تتجرع باستمرار مرارة نقص المياه والرعي الجائر".

### قمع ساكنة دوار اولوس المحتجين أمام منجم زكندر للفضة

فرص الشغل في هذا المنجم رغم أنهم أولى به .سكان دوار اولوس جسدوا مجموعة من الخطوات النضالية للمطالبة بانصافهم جراء هذا الاستغلال المفرط لأراضيهم لكن لحد الان لم يروا سوى الوعود الكاذبة، وفي 9 أكتوبر 2021 انتفضت الساكنة ودخلت في اعتصام مفتوح أمام مدخل المنجم لأن هذا الأخير لا يزال يطمع في ما تبقى من أراضي دوار اولوس لتوسيع المنجم ولحصد المزيد من الربح على حساب الساكنة، بالإضافة الى هذا فان الساكنة جد متخوفة من شروع الشركة المستغلة في ربط شبكة الصرف الصحي بمجاري المياه ما قد يشكل خطر كبير على المحاصيل الزراعية للساكنة وكذلك تلويث البيئة المجاورة.

خلال اعتصام الساكنة واجهتهم الالة القمعية بالعنف حيث قام قائد قيادة اسكاون بقمع الاعتصام ووصل به الأمر لتمزيق ملابس على أحد شباب المنطقة حيث كان الشاب يحاول توثيق التدخل الهمجي رغم ان اعتصام الساكنة كان سلميا.

ساكنة دوار اولوس لاتزال تحاول جاهدة محاربة شبح الحكرة نساء واطفالا ورجالا متحدين ضد من يحاول المس بحقوقهم المشروعة رغم ما تعرضوا له من قمع.

تستمر معاناة ساكنة دوار اولوس جراء الاستغلال البشع لأراضيهم من طرف منجم زكندر للفضة التابع لشركة الكندية Aya Gold & silver فهذه الأخيرة استولت على أراضي الساكنة منذ بداية عملها ولم تقدم أي تعويضات مقابل ما استغلت من أراضي، هذا



الاستغلال الذين نتج عنه تسميم مياه الوديان التي تسقى منها ماشية أهل المنطقة بالمادة الكيميائية السامة التي تدخل في عملية عزل فلز الفضة الشيء الذي خلف خسائر كبيرة ، كموت أعداد كبيرة من الماشية والتي هي منبع رزق أصحابها ، كما أن هناك نسبة كبيرة من شباب دوار اولوس لم يحصلوا على

## في دورة "المحاميات والمحامين المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان":

### اللجنة الإدارية ل AMDH تدعو للنضال الوحدوي للتصدي للهجوم على الحقوق والحريات

المشاركات والمشاركون فيها للقمع والاعتقال والمحاكمات الظالمة؛

6. مطالبته السلطات بجعل حد لأي استغلال لعملية التلقيح التي تعتبر اختيارية، في ابتزاز المواطنين والتميز بينهم حسب موقفهم منها، وحرمان الأطفال من الدراسة بسبب قرار أولياء أمرهم بعدم تلقيحهم، وفرض عقوبات غير منصوص عليها في أي نص قانوني، على المواطنين والمواطنات، مما يعد انتهاكا صارخا للعهد الدولي لحقوق المدنية والسياسية؛

7. شجبها للشروط المتردية التي تم فيها الدخول المدرسي لهذه السنة، وتعمق الأزمة البنيوية لمنظومة التعليم العمومي، وعدم وجود أي إرادة سياسية للنهوض به، وإمعان الدولة في تعميق الأوضاع المتدهورة لنساء ورجال التعليم عبر تكريس هشاشة أوضاعهم المهنية التي تنعكس بالضرورة على جودة التعليم والمدرسة العمومية؛

8. انشغالها العميق بأوضاع الأطفال المغاربة غير المرافقين المتواجدين في إسبانيا، معبرة عن شكرها للحركة الحقوقية الإسبانية على وقفها المتميز إلى جانبهم، مطالبة السلطات المحلية بسببته ومليدية المحتلّتين، بشكل خاص، بوقف اعتداءات قواتها على الأطفال المغاربة غير المرافقين المتواجدين فيهما، ومعاينة مرتكبي مختلف الجرائم ضدهم كيفما كانوا؛

9. وقوفها باستنكار شديد لتزايد خطورة العنف الممارس ضد النساء والذي يؤدي إلى انتهاك حقهن في الحياة، في ظل غياب إرادة سياسية حقيقية لإيجاد خطة مندمجة تأخذ جميع أبعاده هذه الآفة بعين الاعتبار، بما يضمن حق النساء غير قابل للتصرف في الأمن والأمان وجعل حد للعنف اتجاههن الذي يعتبر أقسى أشكال التمييز الذي ينتج عنه انتهاك لكافة حقوقهن الإنسانية.

10. تعبيرها عن مساندة جميع أسر الأطفال والطفلات ضحايا العنف، ومن ضمنه جرائم الاغتصاب، الذي تشجعه سياسة التساهل مع المتورطين في تلك الجرائم، من خلال الأحكام المخففة، والإفلات من العقاب في حالات كثيرة، مما يشكل انتهاكا سافرا من طرف الدولة لالتزاماتها المتضمنة في اتفاقية حقوق الطفل، وهو ما يستوجب تحركا عاجلا للحركة الحقوقية ضد هذا الواقع المتردي للطفولة ببلادنا؛

11. متابعتها باستنكار شديد للأوضاع المأساوية للعمال والعاملات والمستخدمين الذين فقدوا الشغل بسبب سوء تدبير الجائحة من طرف السلطة، والذين يقدرون بمئات الآلاف، خاصة في قطاع السياحة، في غياب تام لأي دعم أو برامج خاصة لتوفير فرص شغل جديدة لهم، أو تعويضهم بما يمكن من جبر الأضرار التي لحقتهم؛

12. تعبيرها عن التضامن مع المؤرخ والناشط الحقوقي المعطي منجب فيما تعرض له من منع تعسفي من السفر خارج البلاد، رغم حاجته الملحة للعلاج بسبب تدهور وضعه الصحي، مما يعد تهديدا لحياته وسلامته البدنية وانتهاكا صارخا لحقوقه المدنية؛

13. وتجدد اللجنة الإدارية مساندتها للصحفي معتقل الرأي، سليمان الريسوني الذي انطلقت محاكمته الاستثنائية، داعية القضاء إلى تصحيح ما تعرض له هذا الصحفي من حكم جائر صادر ضده بعد محاكمة غابت عنها كل معايير المحاكمة العادلة، والتي حرم حتى من حضورها، وتطالب بإطلاق سراح كافة النشطاء المعتقلين من ضمنهم معتقلي حراك الريف، وجميع الصحفيين والمدونين، وفي مقدمتهم الصحفي عمر الراضي، الذين لازالوا في السجون ظلما، كما تعبر بشكل خاص عن إدانتها للاعتقال التعسفي الذي تعرض له الناشط الضربايري نور الدين العواج والإمام سعيد أبو علين مطالبة بإطلاق سراحهما، وشجبها لجميع المتابعات التي يتعرض لها مناضلو ومناضلات الجمعية في مختلف الفروع والتي تدخل ضمن الاستهداف الممنهج للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، والمحاكمات والمتابعات التي تطال العديد من الاستاذات والاستاذة المفروض عليهم التعاقد، والعديد من مناضلي الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب في مختلف المناطق، وبعض مناضلي الاتحاد الوطني لطلبة المغرب السابقين الذين يتابعون بناء على مذكرات بحث قديمة.

ضد ما تتعرض له من قمع واضطهاد بسبب تبنيها للمطالب التي رفعها الحراك الشعبي ومشاركتها في الاحتجاجات السلمية التي ينظمها، وتعتبر اللجنة الإدارية بشكل خاص عن تضامنها مع جمعية "تجمع - عمل - شباب" التي تم حلها بقرار قضائي جائر، ومع العشرات من المعتقلين السياسيين الذين لازالوا في السجون بعد محاكمات انتفت فيها كل معايير المحاكمة العادلة؛

4. انخراطها في الحملة الدولية من أجل الحرية للزعيم الكردي عبد الله أوجلان، والمطالبة بتحقيق محايد بخصوص الشروط اللاإنسانية لاعتقاله، ورفع حالة العزلة المفروضة عليه، وفي نفس السياق تندد اللجنة الإدارية بما يتعرض له السجناء الأكراد والسجينات الكرديات في المعتقلات التركية، والتي استشهدت من جديد واحدة منهن وهي المحامية إبرو تيمتيك، في شهر غشت الماضي بعد 280 يوما من الاضراب عن الطعام، كانت تخوضه للمطالبة بحقها في محاكمة عادلة؛

5. تضامنها مع الشعب الأفغاني ومع نسائه بشكل خاص ومساندتها لحملات التضامن الدولية معهن، إثر استيلاء حركة طالبان من جديد على البلاد واستهدافها لهن ولحقوقهن.

#### • على المستوى الوطني، سجلت اللجنة الإدارية ما يلي:

1. استنكارها للتهافت المخزي للحكومة نحو المزيد من الخيانات المتجلية في توقيع اتفاقيات مع الكيان الصهيوني، في إطار سياسة التطبيع الرسمي التي بدأت في دجنبر 2020، والتي أطلقت بها الحكومة الجديدة عملها، وبئس الانطلاق؛

2. مطالبته للسلطات بفتح تحقيق نزيه ومحايد وتمكين المواطنين والمواطنات من الحق في المعلومة المترتبة عنه، بشأن ما تداولته الصحافة الدولية من استهداف هواتف بتطبيق بيكاسوس الخاص بالتجسس على الحياة الخاصة للناس، وبتمكين الرأي العام من المعلومات بخصوص ما جاء في التقرير الصحفي حول العملية المسماة "أوراق بندورة" والتي تهم، حسب التقرير، ملفات تهريب أموال وتهرب ضريبي، وهمت العديد من الشخصيات العمومية ضمنها شخصيات مغربية؛

3. تنديدها بما عرفته انتخابات 8 شتنبر التشريعية والمحلية والجهوية، وانتخابات 5 أكتوبر الخاصة بانتخاب أعضاء مجلس المستشارين، من مس خطير بنزاهتها، سواء باعتماد لوائح انتخابية مشكوك في سلامتها، وانفراد وزارة الداخلية بالإشراف عليها، أو عبر توزيع المال وشراء دمم الناخبين/ات والمرشحين/ات واحتلال مكاتب التصويت وعدم تسليم محاضر التصويت لممثلي/ات الأحزاب المشاركة وللملاحظين/ات، ومنع حزب النهج الديمقراطي المقاطع للانتخابات من حقه في التعبير عن رأيه سواء في الإعلام العمومي أو في الشارع العام... وسيادة الفساد واستعمال المال والرشوة والخروقات المتعددة، بما فيها التزوير والعنف، والتحكم التام في العملية من طرف أجهزة وزارة الداخلية لإخراج الحكومة التي تريدها السلطة كوسيلة لتمير المزيد من السياسات النيولبرالية المتوحشة، والإجهاز على البصيص من المكتسبات الحقوقية والنقابية، وتكريس الإفلات من العقاب بحكم عدد المنتخبين المتورطين في ملفات فساد الذين أعيد انتخابهم ومنهم من تقلدوا رئاسة عدد من المؤسسات المنتخبة... الخ

4. تعبيرها عن القلق من أن يشكل غياب مخاطب للحركة الحقوقية في الحكومة - بعد التخلي عن وزارة حقوق الإنسان والمجتمع المدني - مدخلا مؤسستيا للمزيد من التراجعات على مستوى علاقة المسؤولين بالحركة الحقوقية من خلال تكريس التجاهل الذي تلقاه مطالبها من طرفهم، سواء على المستوى التشريعي أو العملي.

5. إدانتها الصارخة للاستغلال السياسي من طرف السلطات لقوانين الطوارئ الصحية التي يتم استمرار العمل بها خارج أي إطار قانوني، ويتم استعمالها كذريعة لإفراغ الساحات العمومية من الاحتجاج، ومنع الأصوات الحرة من التعبير، وقمع المطالب الشعبية في الحرية والعيش الكريم، وتجدد اللجنة الإدارية مساندتها لمختلف الحركات الاحتجاجية السلمية التي تعرض

عقدت اللجنة الإدارية للجمعية المغربية لحقوق الإنسان اجتماعها العادي عن بعد، في دورتها الحادية عشر بعد المؤتمر الوطني الثاني عشر، يوم السبت 16 أكتوبر 2021، قررت تسميتها دورة " المحاميات والمحامين المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان"، تكريما لهن ولهم على الجهود الجبارة التي يقدمنها ويقدمونها كمحاميات ومحامين متطوعين ومتطوعات للدفاع عن ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان، ومؤازرة معتقلي الرأي والمعتقلين السياسيين، من ضمنهم نشطاء الحركات الاجتماعية؛ وتضامنا مع من يتعرضون منهم للممارسات الانتقامية والضغطات المختلفة بسبب هذا الالتزام، من بينهم من اضطر لمغادرة البلاد وطلب اللجوء خارجها. وتعد الممارسات التسلطية التي تمس المحامين والمحاميات وما تتعرض له مهنة المحاماة من اعتداء - وهي مهنة ينظمها القانون وتعد دعامة أساسية من دعائم السلطة القضائية المستقلة المفروض فيها ضمان قواعد العدل وصيانة الحقوق والحريات - أحد أوجه تغول السلطة وإمعانها في انتهاكات القانون واستغلال النفوذ لتصفية الحساب مع معارضيهما، أو من تعتبرهم كذلك، ومع المنتقدين وكل من لا يسايرها في سياساتها، ويتشبت بحقه في التعبير عن رأيه بشكل حر؛ مما حدا باللجنة الإدارية أن تعقد اجتماعها تحت شعار " مزيدا من النضال الوحدوي للتصدي للهجوم المخزني على الحقوق والحريات من أجل جعل حد للانتهاكات ولافلات مرتكبيها من العقاب"، والذي تؤكد اللجنة الإدارية من خلاله على إصرار الجمعية على مواصلة النضال وتشبثها بالعمل الوحدوي، كإلية أساسية للتصدي للهجوم السلطة على المكتسبات الحقوقية وتأكيدا أن النضال مستمر رغم الحصار والتضييق التسميفيين ضدها، ورغم القمع الممنهج لنضالات مختلف الفئات الاجتماعية، باعتباره السبيل الوحيد لوقف التصعيد المخزني القمعي ضد الحركة الديمقراطية وضد فاضحي الفساد وضد كل المطالبين بمجتمع الكرامة والحقوق.

وان اللجنة الإدارية، بعد مناقشتها للعديد من التقارير والوثائق ومشاريع القرارات التي رفعها إليها المكتب المركزي، وبعد وقوفها على أهم المستجدات الحقوقية منذ اجتماعها الأخير، وتحليلها للأوضاع العامة وللظرفية التي تنعقد فيها دورتها الحالية، وبعد دراستها بالتقييم والتمحيص لأداء الجمعية مركزا وفروعا خلال الدورة السابقة، وبعد تدقيقها لمتطلبات النضال الحقوقي في وجه تغول السلطة وإصرارها على تعميق واقع الانتهاكات، ضمن عمل المكتب المركزي وعبرت عن مواقفها بشأن القضايا الحقوقية البارزة، وسطرت برنامج الدورة المقبلة.

وفي هذا الصدد سجلت اللجنة الإدارية ما يلي:

#### • على المستوى الدولي والجهوي:

1. ارتياحها الكبير للقرارين التاريخيين لمجلس حقوق الإنسان المتخذين يوم 8 أكتوبر الحالي، اللذين جاء نتيجة نضالات طويلة للحركة الحقوقية ومختلف القوى المناضلة من أجل الحق في البيئة وبفضل تحركات الشعوب الأصلية، ويتعلق الأول بجعل الحق في بيئة نظيفة وصحية ومستدامة حقا معترفاً به دوليا، ويضع حماية البيئة بالكامل في مجال حقوق الإنسان وهو القرار الذي صوتت عليه 43 دولة عضو مقابل امتناع 4 ودون أي اعتراض. والثاني ينشئ ولاية المقرر الخاص (خبير الأمم المتحدة) بشأن تعزيز وحماية حقوق الإنسان في سياق تغير المناخ والذي حصل على 42 صوتا مؤيدا، وامتناع أربعة أصوات وتصويت واحد ضد القرار؛

2. إدانتها الصارخة لاستمرار الاحتلال الصهيوني في اقتراح جرائمه ضد الشعب الفلسطيني، من تهجير قسري وتطهير عرقي وقصف ضد المدنيين وضم الأراضي ومواصل سياسة الاستيطان، وهي الجرائم التي تلقى التشجيع من الدول الامبريالية كما تلقاه من كل الأنظمة العربية المطبوعة، ضمنها المغرب، والتي تجلت في الدفاع عن تمكين الكيان الصهيوني من عضوية الاتحاد الافريقي كعضو مراقب. وفي مقابل ذلك تعبر اللجنة الإدارية عن اعتزازها بالمقاومة الفلسطينية في كفاحها المتواصل ولعل أبرز عناوينه عملية نفق الحرية البطولية التي أقدم عليها الأسرى الفلسطينيون الستة؛

3. مساندتها للحركة الحقوقية والديمقراطية الجزائرية

# مستجدات الحالة الوبائية بالمغرب

## عزيزة الرامي

الأقاليم، عبر وسائل النقل الخاصة أو العمومية، شريطة إبراز جواز التلقيح، واعتماده كوثيقة للسفر إلى الخارج والغاء رخصة التنقل المسلمة من طرف السلطات المحلية المختصة في هذا الشأن".

كما ينص القرار الحكومي على ضرورة إبراز المواطنين جواز التلقيح للدخول إلى الإدارات العمومية والخاصة، وأيضا الفنادق والمطاعم والمقاهي والفضاءات المغلقة والمحلات التجارية وقاعات الرياضة والحمامات العمومية".

وأوضحت أن القرار جاء بناء على "التراجع التدريجي في منحى الإصابة بفيروس كورونا بفضل التدابير المتخذة من طرف السلطات العمومية، وتبعا لتوصيات اللجنة العلمية والتقنية".

كما أبلغت الحكومة المغربية العديد من شركات الطيران والرحلات السياحية البريطانية بأن الرحلات الجوية سيتم تعليقها بدءاً من الأربعاء 21 أكتوبر وحتى إشعار آخر. كما تم تعليق الرحلات الجوية بين المغرب وألمانيا وهولندا.

، زيمبابوي (13%)، جنوب إفريقيا (13%)، موريتانيا (12% من الملحقين)، ليسوتو (11%)، غينيا الاستوائية (11%) ورواندا (10%) بحسب نفس المصدر.

كما ذكرت منظمة الصحة العالمية كذلك أن 30 شتنبر 2021 كان "الموعد النهائي" الذي يجب أن تصل فيه البلدان إلى الهدف العالمي لمنظمة الصحة العالمية المتمثل في التحصين الكامل لـ 10% من سكانها ضد Covid-19.

كما ذكر الفرع الأفريقي لمنظمة الصحة العالمية أن 60 مليون شخص تم تحصينهم بالكامل في إفريقيا، وهو ما يمثل ما يزيد قليلاً عن 4% من سكان القارة. والجدير بالذكر أن ما يقرب من 90% من الدول الغنية قد حققت هذا الهدف.

### تمديد حالة الطوارئ بالمغرب

أعلنت الحكومة المغربية الجديدة أنه ابتداء من يوم الخميس 21 أكتوبر 2021، سيتم اعتماد "جواز التلقيح" كشرط حصري يجب إبرازه أثناء التنقل بين الجهات والمدن، واعتماده كوثيقة للسفر إلى الخارج...

وتشمل هذه التدابير "السماح للأشخاص بالتنقل بين

يعيش العالم على وقع تفشي جائحة كورونا على المستوى العالمي حيث أصيب أكثر من 235,17 مليون نسمة عالمياً بينما وصل عدد الوفيات ما يناهز 4 ملايين و937712 وفاة.

في المقابل أعلنت منظمة الصحة العالمية بتقريرها أن معدل الإصابة يستمر في الانخفاض وقد انخفض بنسبة 9 في المئة خلال سبعة أيام بينما انخفض عدد الوفيات بمقدار 4 في المئة بينما ارتفع معدل الفتك بأوروبا وإفريقيا بنسبة 2 في المئة مقارنة مع الأسبوع الماضي.

فيما يخص عملية التطعيم فقد صرحت منظمة الصحة العالمية، إن 15 دولة أفريقية فقط "قامت بتحصين 10% من سكانها بشكل كامل ضد فيروس كورونا الجديد".

قامت سيشيل وموريشيوس بتطعيم أكثر من 60% من سكانها بشكل كامل. وجاء في بيان أصدرته منظمة الصحة العالمية على موقعها على الإنترنت يوم الخميس أن المغرب يأتي بعده بنسبة 48% وكذلك تونس وجزر القمر والرأس الأخضر بأكثر من 20%.

أكملت إيسواتيني تطعيم 16% من سكانها، بوتسوانا (13%)

العدد الإجمالي	الحالات الجديدة	
944076	424	الحالات المؤكدة
14606	6	الوفيات
924009	400	المتعافون
	5461	الحالات النشطة

**جدول : الوضع الوبائي بالمغرب بتاريخ 23 أكتوبر 2021 عدد الإصابات و توزيعها حسب الجهات**

أساسا لانخفاض عدد الاختبارات و التي تكون أغلبها غير مجانية حيث يبلغ ثمن إجراء الاختبار 400 درهم حسب بلاغ رسمي لوزارة الاقتصاد والمالية.

كما تشير الإحصائيات أن جهة الدار البيضاء سطات تحتل المرتبة الأولى فيما يخص معدل الإصابة (170) و تليها جهة الرباط سلا قنيطرة (163) ثم جهة طنجة تطوان الحسيمة (26) و المركز الرباطية الشرقية (19) أما المركز الأخير فهو لجهة سوس ماسة (2).

### اللقاح و عملية التطعيم بالمغرب

أعلنت وزارة الصحة المغربية بأن "الحملة الوطنية للتلقيح تعرف منذ بدايتها دينامية إيجابية وتجاوبا واسعا من قبل المواطنين"، وأنه "سيتم إبلاغ المواطنين والمواطنات بإجراءات وكيفية الاستفادة من الجرعة الثالثة، وكذا الفئات المستهدفة". ودعت كل المواطنين/ات للانخراط في العملية.

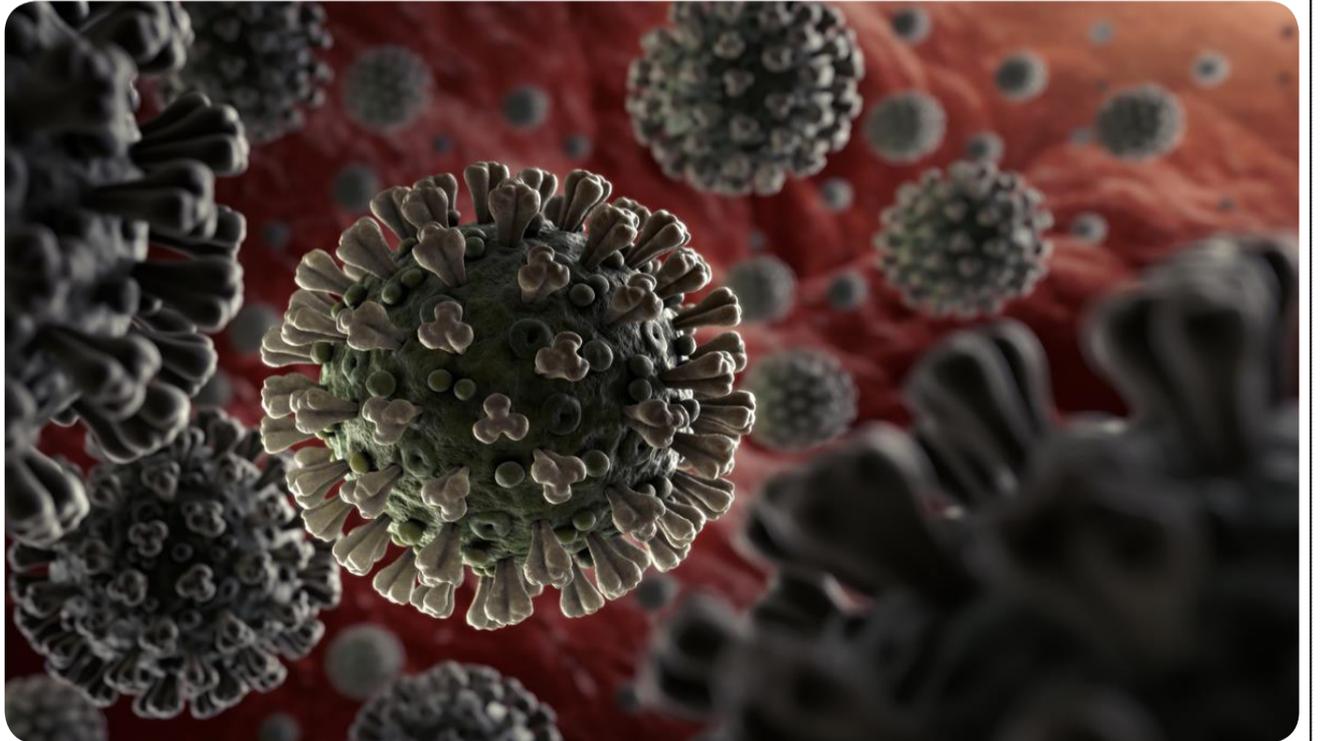
كما أعلنت أنه يمكن الحصول على جواز التلقيح المؤقت بعد تلقي الحقنة الأولى من اللقاح ابتداء من الاثنين 25 أكتوبر 2021 على أن يكون بإمكانهم الحصول على جواز التلقيح الكامل بعد تلقيهم الجرعة الثانية و جواز التلقيح المحين بعد تلقيهم الجرعة الثالثة أي بعد مرور ست أشهر على تلقيهم الجرعة الثانية.

و بحسب وزارة الصحة فإن عدد فنفعدد المستفيدين/ات من الجرعة الأولى للتلقيح بتاريخ 23 أكتوبر 2021 قد بلغ ما يناهز 23623502 أما الجرعة الثانية وصل العدد الاجمالي 21419613.

2583 لكل 100 ألف نسمة

فيما يخص الحالات الحرجة و الخطيرة فقد بلغ عددها بتاريخ الجمعة 22 أكتوبر 40 حالة لتصل ل 347 بالمجموع

تشير المعطيات الرسمية للحالة الوبائية بالمغرب لانخفاض مستمر بعدد الوفيات و الاصابات و تحقيق تقدم نسبي في عملية التلقيح حيث تم تسجيل 424 حالة جديدة بتاريخ



عدد الاشخاص تحت التنفس الاصطناعي الختراقي هو 21 أما التنفس الاصطناعي 213 حالة و وصل معدل ملء أسرة الانعاش المخصصة لكوفيد 19 نسبة 6,6 في المئة حسب البيانات الرسمية لوزارة الصحة المغربية.

انطلاقا من المعطيات نشير أن انخفاض الاصابات يعود

23 أكتوبر و تسجيل 6 حالات وفاة فيما لا يزال عد الحالات النشطة مرتفعا وقد بلغ 5461 بزيادة 18 حالة وقد تم إجراء 17194 اختبارا من بينها 424 حالة إصابة. أما معدل الفتك فقد بلغ 105 في المئة و فيما يخص معدل الإصابة خلال 24 ساعة فقد بلغ 102 في المئة و بلغ مؤشر الإصابة التراكمي



## مزيدا من الاستبداد والتبعية، مزيدا من الفقر والرشاشة

ليس الفقر قدرا محتوما على الشعوب، بينما هو نتيجة طبيعية للفوارق الطبقية والمجالية التي تترتب على السياسات النيوليبرالية السائدة. فكلما تراكم الفقر في ركن من العالم الا وتعمق الفقر في باقي أنحاء العالم. في المغرب، تتصاعد الأرقام بشكل مخيف بتكاثر عدد الفقراء وانتشار أحزمة الفقر التي تحيط بالمدن. ذلك أن تسييد قوانين وبرامج ومخططات ليس لها من أهداف سوى تشديد الخناق على الطبقات الشعبية واغراقها في ديون السكن وقروض الاستهلاك، من جهة ومن جهة ثانية تشريد الطبقة العاملة وتسريح أعداد كبيرة تسريحا جماعيا أو فرديا. هذا بالإضافة الى الهشاشة في الشغل التي توسع من دائرة الفقراء والمفقرين كرها. تفتح جريدة النهج الديمقراطي ملف الفقر وتقارب الظاهرة من جوانب متعددة، نترك قراءنا مع هذه المساهمات الجادة من محاور الملف.

## الفقر وإعادة إنتاجه بالمغرب

مصطفى الفاز

الفلاحين والحرفيين وتقوي دعائم التحالف الطبقي وتوسعه إلى القياد و أشرف الزوايا ومالكي العقار الذين يراكمون الثروة من أعمال السمسة على حساب تفكير العامة.

وبالارتكاز على نفس البنيات السياسية الاستبدادية التقليدية افرز النظام الرأسمالي التوسعي، المبني على اللامساواة والتفاوتات الاجتماعية والطبقية والباحث باستمرار عن أسواق جديدة ومصادر جديدة لاستغلال الثروة وإعادة تصريف الإنتاج، آليات سياسية للتهدة وأخرى عسكرية للقمع والضغط على نظام المخزن التقليدي (توجه يستشف ميدانيا من مذكرات الجنرال ليوطي Paroles D'action).

و "الإصلاح"، المبشر به بموجب معاهدة "الحماية" المرتكز في الشق المالي على قروض تمويل الإصلاح وقروض تسديد القروض المفضية إلى فقدان السيادة على المداخل الجبائية المخزنية (نظرية آدم باربي حول الاستعمار والدين العام) وتثبيت أسس التبعية الاقتصادية للموتروبول.

وفي شقه الفلاحي على الأبحاث والدراسات الاستعمارية Le Maroc étude commerciale et agricole وتقارير Adolf Girod حول تركيبة الأراضي الزراعية وأنظمة السقي والتي كانت تبعت للجمعية الوطنية الفرنسية حيث شكلت الأساس لاعتماد ظهير 27 ابريل 1919 للسيطرة على أراضي الجموع وفك أسس الاستغلال المعاشي وفصل المنتجين عن وسائل إنتاجهم وتشريد وتفجير جماهير الفلاحين.

إنها ازدواجية متفقة على تركيز الثروة وسيادة الفقر وكأننا "أمام إدارتين متعايشتين، إدارة الدولة الاستعمارية صاحبة القرار، والإدارة المحلية التي يتلخص دورها في التطبيق والتنفيذ" (الاستعمار الزراعي بالمغرب وطرقه في التغلغل، التحالف الطبقي بين الفيودالية والحكم الاستعماري، دراسة لعبد الكريم بلكندون).

### بين الدولة التبعية والدولة الوطنية

#### الفقر مرض الرأسمالية التبعية.

كانت شعارات الاستقلال الاقتصادي بعد سنة 1956 مرتكزة على تبني سياسة التخطيط الاقتصادي وتحدثت في مرحلة أولى على تبني أسس الدولة الوطنية من خلال سياسة التصنيع وجودة الخدمات الاجتماعية والإصلاح الزراعي وجلاء القواعد العسكرية الأمريكية. وكان الأمل معقودا على تجاوز الأسباب البنيوية لتفشي الفقر بإعادة الأراضي لمستغليها وخلق اقتصاد وطني مستقل. لكن الدعم الامبريالي للتحالف الطبقي أصبح يتحدث خصوصا في المخطط الخماسي 60/64 والثلاثي 65/68 عقب الانتفاضة الجماهيرية 1965 عن توجهات ليبرالية مرتكزة على تقليص

الإنتاجية التسويقية، شكلت محور التعاملات التجارية المتوسطية مع أوروبا وتمكنت من تحقيق التراكم المادي كلما اتسع نفوذ القياد و عمال وخدام دار المخزن نموذج القايد العربي بن بلال النجدي الزعيري الذي تحصل على توسيع حيازة الأراضي واحتكار أنواع معينة من المزروعات مما انعكس على توسيع دائرة الفقر والفقير المدقع بسبب حرمان الفلاحين من وسيلة الإنتاج الأساسية، الأرض.

ويمكن أيضا أن يتقلص نفوذ القياد والعمال بسبب تضارب في المصالح الاقتصادية وبروز التناقضات داخل التحالف

هل الفقر نتيجة لاستبداد البنيات السياسية؟ أم انه نتيجة لعدم التوازن بين النمو الديموغرافي والنمو الاقتصادي؟ ولماذا ظل الفقر احد أهم أسلحة تثبيت السلطان؟

إن الاحتكام للتعريف المعاصر للفقر، المتبلور في الأدبيات الحقوقية يجنبنا الانزلاق في الحقل الدلالي الأخلاقي الذي لم يبتعد كثيرا عن الأحكام الدينية والفلسفية ولا عن الآداب السلطانية "الترفع على العامة.. الانبساط مع الخاصة والانبصاع للسلطان" فالفقر قدر العامة الحتمي.



الطبقي المسيطر، بل يمكن أن يحتد هذا التناقض إلى درجة الحرب الأهلية أو محاولة الانقلاب على السلطان كما حدث عند اندلاع ثورة 1822 م عندما احتكر المخزن تجارة مادة القمح وتعبئة المراسي في عز المجاعة واتساع دائرة الفقر.

### " الإصلاح " الاقتصادي والسياسي وإعادة

#### إنتاج الفقر.

ما أسفرت عنه نتائج الأزمات الاقتصادية من داخل البنيات السياسية الاستبدادية طيلة القرن 19 هو التغلغل الرأسمالي وتبني سياسات إصلاحية جبائية وتنظيم وظيفة أمناء المراسي وتمويل الإصلاح بفرض ضرائب جديدة (الترتيب والمكوس وضرائب أبواب الأسواق والمواشي...) وهي سياسة كانت تخدم مصالح البورجوازية التجارية خاصة في فترات الأزمات وكانت تفتح الباب على مزيد من استغلال

لننتقل من تجاوز التعريف المرتكز على "عدم كفاية الدخل لشراء الحد الأدنى من السلع والخدمات." إلى عدم تحقيق الأمن الغذائي والأمن الصحي وتدني مستوى التعليم والتميز والضعف والاستبعاد الاجتماعي (من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية).

### الفقر والاستبداد

في نمط الإنتاج ما قبل الرأسمالي ( دون الخوض في تفصيل إحدى المقاربتين، السوسولوجية / نمط الإنتاج القاندي أو الاقتصادية / نمط الإنتاج الفيودالي الخاص ) في مغرب القرن 19 الزراعي، في مجتمع اشتهر فيه الإنسان بحب العمل وترويض الأرض، شكلت طبقة الأعيان، خاصة فئة الارستقراطية التجارية المدعومة من طرف نظام إداري مخزني مستحوذ على أجود الأراضي الزراعية ذات القيمة

## تجربة مقال الفقر وإعادة إنتاجه بالمغرب

لكن سياق تنزيل المبادرة سنة 2005 يؤشر على الفصل بين مسارات تدعيم أسس الدولة التبعية والسياسة الاجتماعية التي ستعوض شرط الفقيه والتوزيع والأشكال التضامنية التقليدية ببرامج حديثة في ثوب تقليدي لتخفيف الفوارق الاجتماعية وامتصاص الأزمات. فكانت النتيجة عدم تحقيق المساواة في الحصول على خدمات صحية وعدم بلوغ الحق في التعليم والحق في ولوج التكنولوجيا والحق في الحماية من الصدمات الاقتصادية المرتبطة بالمناخ، وهي

تدخل الدولة في الاقتصاد ومشروع تنموي ل"احتواء ظاهرة الفقر" ارتكازا على برامج الإنعاش الوطني تحت وصاية وزارة الداخلية وتمويل الإعانة الأمريكية وجزء من ميزانية الدولة وجزء ثالث من الجماعات المحلية.

إن ترسيم الفقر في ظل الدولة التبعية قد تعزز من خلال المخطط الخماسي 68/72 الذي تحدث عن الفلاحة التصديرية وسياسة السدود التي لم يستفد منها الفلاح الصغير خصوصا في فترات الجفاف والذي تعزز أيضا



كلها معايير لقياس مؤشرات التنمية البشرية التي أكدت تقاريرها سنة 2019 أي بعد 14 سنة من إطلاق المبادرة على استمرار المغرب في الرتبة 23 بعد المائة خلف كل دول شمال إفريقيا وتفاقم الاختلالات البنوية حسب تقارير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي نموذج تقرير 2019:

- انتهاك الحقوق الأساسية للأجراء.
- هشاشة المنظومة التربوية واستمرار الهدر المدرسي.

بصدور ظهير 1.69.25 بتاريخ 25 يوليوز 1969 بمثابة ميثاق للاستثمارات الفلاحية وهو في حقيقته تحصيل للأملك المخزنية.

لقد فشلت كل السياسات الاجتماعية المخزنية وتعمقت الأزمة أكثر بانتشار الهشاشة خاصة مع سياسات التقويم الهيكلي في الثمانينات وأدت الجماهير الشعبية وما تبقى من الطبقة الوسطى فاتورة تسديد فوائد القروض ونتائج إعادة جدولة الديون وتعمقت الفوارق الاجتماعية بشكل مخيف حتى ظل المغرب يقبع لعقود في مؤخرة مؤشرات التنمية البشرية الأممية.

### من مخططات الإصلاح إلى مبادرات الإصلاح

لم يعد للبرامج الاجتماعية وجود في برامج الأحزاب السياسية إلا من حيث اجترار نفس البرامج المخزنية كالمبادرة الوطنية للتنمية البشرية التي ارتكزت:

من حيث الأهداف على:

- تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.
- التصدي للعجز الاجتماعي بالأحياء الحضرية الفقيرة والجماعات القروية الأشد خصاصة.
- تشجيع الأنشطة المدرة للدخل.
- العمل على الاستجابة للحاجيات الضرورية للأشخاص في وضعية إعاقة.

من حيث التمويل على مساهمات الأشخاص الذاتيين والفاعلين الاقتصاديين.

وأمام جيش العمال الاحتياطيين والتسريحات العمالية مقابل استفاضة الباطرون من الدعم وترهل المنظومة الصحية والنقص الكبير في الموارد البشرية ووضع سوسيو اقتصادي مندمج في السياسات النيوليبرالية المرتكزة على تعميق التبعية الاقتصادية وتقليص كتلة الأجور والتزامات التخلص من النفقات الاجتماعية خصوصا في الصحة والتعليم وعدم بلوغ حد أدنى من مؤشرات وفيات الأطفال والنساء أثناء الولادة وفشل السياسة السكانية وعدم بلوغ توفير السكن اللائق وارتفاع خط الفقر والفقر المدقع، أمام مخلفات السياسات البورجوازية التبعية كيف لحكومة البورجوازية الاحتكارية المدعومة من طرف المخزن أن تضع أسس الدولة الاجتماعية؟ وبأي مصدر للتمويل؟

الاقتراض من المؤسسات المالية علما أن حجم خدمة الدين قد بلغ أزيد من 90% من الناتج الداخلي الخام أو بالرفع من قيمة الضرائب في إطار إصلاح ضريبي مدروس أو ببيع المؤسسات الصحية العمومية والتعاقد مع موارد بشرية أجنبية أو التعاقد مع المتقاعدين؟

لم اذكر هنا إمكانية التوزيع العادل للثروة وتقليص الفوارق بين الأجور وتوزيع الأراضي على الفلاحين وفرض الضريبة على الثروة، لأن مهام الرأس المال الاحتكاري هو تحويل جزء من فائض الإنتاج الاجتماعي إلى قوى إنتاجية جديدة وبالتالي تنامي البروليتاريا وعوالة الفقر. فما على الشعب المغربي سوى الاستعداد لمزيد من التفجير والتهميش.

• تغطية صحية غير ناجعة في ظل منظومة صحية ضعيفة وغير متكافئة.

سجل التقرير أيضا توفر 7.04 طبيب لكل 10000 نسمة و 10,07 سرير لكل 10000 نسمة بالإضافة إلى النقص الكبير في التجهيزات الصحية وبنيات الاستقبال الصحي.

ثم تأتي مبادرة التغطية الصحية RAMED لتوضح لنا معطين أساسيين:

• أن 94% من مجموع المسجلين في نظام الراميد الذي انطلق سنة 2012 هم في وضعية فقر.

• افتقار هذا النظام للنجاعة بسبب استمرار تكلفة الأسر وعدم التحويل المالي للمؤسسات الصحية.

تجديد الرأس المال وتكريس الفقر.

هل سيحتاج النظام المخزني لمجلس الوزراء والحكومة؟

فضل قوس الربيع العربي توج بتنصيب حكومة للسياسات المالية الاحتكارية بامتياز والتي ستطلق جيلا جديدا من برامج الحماية الاجتماعية سبق وان رصد لها مبلغا استثماريا مقابل تعزيز مكانة الرأس المال الاحتكاري واستفادته من الإعفاء الضريبي وتعزيز صادقاته وحضوره الاستثماري خارج المغرب.

كما سبق لهذه البورجوازية الاحتكارية ذات الأصول الزراعية أن استفادت من احتكار تسويق بعض المنتجات التي شكل ارتفاع أسعارها عبئا إضافيا على القدرة الشرائية وتوسيع دائرة الفقر.

لقراءة فقط المحور الأول للبرنامج الحكومي 2021/2026 حول " تدعيم ركائز الدولة الاجتماعية " وخصوصا:

- ضمان الحماية الاجتماعية لجميع العاملين.
- تعميم التغطية الصحية لغير النشيطين.

وأمام جيش العمال الاحتياطيين والتسريحات العمالية مقابل استفاضة الباطرون من الدعم وترهل المنظومة الصحية والنقص الكبير في الموارد البشرية ووضع سوسيو اقتصادي مندمج في السياسات النيوليبرالية المرتكزة على تعميق التبعية الاقتصادية وتقليص كتلة الأجور والتزامات التخلص من النفقات الاجتماعية خصوصا في الصحة والتعليم وعدم بلوغ حد أدنى من مؤشرات وفيات الأطفال والنساء أثناء الولادة وفشل السياسة السكانية وعدم بلوغ توفير السكن اللائق وارتفاع خط الفقر والفقر المدقع، أمام مخلفات السياسات البورجوازية التبعية كيف لحكومة البورجوازية الاحتكارية المدعومة من طرف المخزن أن تضع أسس الدولة الاجتماعية؟ وبأي مصدر للتمويل؟

الاقتراض من المؤسسات المالية علما أن حجم خدمة الدين قد بلغ أزيد من 90% من الناتج الداخلي الخام أو بالرفع من قيمة الضرائب في إطار إصلاح ضريبي مدروس أو ببيع المؤسسات الصحية العمومية والتعاقد مع موارد بشرية أجنبية أو التعاقد مع المتقاعدين؟

لم اذكر هنا إمكانية التوزيع العادل للثروة وتقليص الفوارق بين الأجور وتوزيع الأراضي على الفلاحين وفرض الضريبة على الثروة، لأن مهام الرأس المال الاحتكاري هو تحويل جزء من فائض الإنتاج الاجتماعي إلى قوى إنتاجية جديدة وبالتالي تنامي البروليتاريا وعوالة الفقر. فما على الشعب المغربي سوى الاستعداد لمزيد من التفجير والتهميش.

# آثار فيروس جائحة كورونا على خريطة الفقر بالمغرب

استخدم مؤشر الفقر متعدد الأبعاد (MPI) لأول مرة في تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام 2010 والذي وضعته مبادرة أكسفورد للفقر والتنمية البشرية (OPHI): وهو يكمل المقاييس النقدية للفقر من خلال مراعاة الحرمانات المتعددة وتداخلها. ويدرس مؤشر الحرمان عبر نفس المؤشرات الثلاثة التي يتألف منها مؤشر التنمية البشرية (IDH): التعليم، الصحة ومستوى المعيشة المتألف من 10 مؤشرات، ويظهر عدد الأشخاص الذين هم فقراء متعددا الأبعاد أي يعانون من الحرمان في 33% من المؤشرات المرجحة (الجدول 1: بنية MPI). ويمكن أن يوضع MPI حسب المنطقة، العرق، وحسب تصنيفات أخرى. لذلك، فإن التغيير من بعد واحد لقياس الفقر إلى متعدد الأبعاد هو تطوير هام للنظرية ويقدم مزايا لواقعي السياسات. ومن حيث المزايا، من الجدير بالذكر أنه على الرغم من أن MPI يساهم في تقييم الفقر، فإنه لا يوضح العوز الذي تعاني منه الأسر. ولذلك، يهدف MPI إلى تعديل هذه المشكلة عن طريق تحديد الحرمان على مستوى الأسرة عبر نفس الأبعاد الثلاثة مثل معايير التعليم والصحة والمعيشة. ومع ذلك، فإن MPI هو متوسط الحرمان المرجح الذي يعيشه الفقراء وأنه غير حساس لعدم المساواة بين الفقراء.

فقط من الناحية النقدية. وفي الواقع، فالفقر هو ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد تنشأ من تفاعل العمليات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تفاقم العوز الذي يواجه الفقراء. وفي كثير من الحالات، تتطلب معالجة الأسباب الجذرية للفقر التزاما طويل الأمد من أجل تحسين الظروف المعيشية للأشخاص الذين يعانون أشكال الحرمان المتنوعة. وعلى مر السنين، أصبح القضاء على الفقر يثير قلقا دوليا وخاصة منذ بدء الأهداف الإنمائية للألفية في عام 2000.

الفقر هو ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد تتخطى الجوانب النقدية، يرتبط مع الاقتصادات الفقيرة، ضعف الموارد البشرية، ضعف تقديم الخدمات الاجتماعية والسياسات الضعيفة التي تعنى بمعالجة التحديات التي تواجه التنمية البشرية، الاجتماعية والاقتصادية. وينشأ الفقر أيضا عندما يفتقر الناس للوصول إلى المرافق المدنية الكافية مثل خدمات التعليم والصحة. لذلك، فإن وضع السياسات، محدداتها وتدابيرها اللازمة للقضاء على الفقر من شأنها، بحكم التعريف، أن تختلف من بلد إلى آخر.

مؤشر الفقر متعدد الأبعاد (PMI)

أصدرت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان مؤخرا تقريرا قيما حول "آثار فيروس جائحة كورونا على خريطة الفقر؛ المغرب نموذجا" في حوالي 43 صفحة، معزز بالأرقام والبيانات اعتمادا على إحصاءات رسمية دولية والوطنية ومصادر علمية موثوقة. ونظرا لأهمية هذا التقرير في تنوير الرأي العام حول آثار جائحة كوفيد-19 على واقع الفقر عبر العالم وخاصة ببلادنا، نحاول في هذه الورقة إبراز أهم ما ورد في التقرير المذكور.

## تقديم عام عن الفقر

الفقر هو ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد تتخطى الجوانب النقدية، يرتبط مع الاقتصادات الفقيرة، ضعف الموارد البشرية، ضعف تقديم الخدمات الاجتماعية والسياسات الضعيفة التي تعنى بمعالجة التحديات التي تواجه التنمية البشرية، الاجتماعية والاقتصادية. وينشأ الفقر أيضا عندما يفتقر الناس للوصول إلى المرافق المدنية الكافية مثل خدمات التعليم والصحة. لذلك، فإن وضع السياسات، محدداتها وتدابيرها اللازمة للقضاء على الفقر من شأنها، بحكم التعريف، أن تختلف من بلد إلى آخر.

والرأي السائد اليوم، هو أن الفقر لا يمكن قياسه

الجدول 1 بنية MPI

المؤشر	البعد
أي شخص في الأسرة محروم إذا ...	الصحة
أي امرأة أو طفل في المنزل يعانون من نقص الأغذية حسب المعلومات الغذائية	التغذية
معدل الوفيات	معدل الوفيات
لم يكمل أي فرد من أفراد الأسرة خمس سنوات من الدراسة	التعليم
أي طفل في سن المدرسة من الأسرة لا يذهب إلى المدرسة حتى الصف 8	التعليم
لا تتوفر الأسرة على كهرباء	الكهرباء
لا تتوفر الأسرة على مرافق صحية أو تتقاسمها مع أسر أخرى	التعليم
لا تحصل الأسرة على المياه الصالحة للشرب أو توفر المياه الصالحة للشرب لأكثر من 30 دقائق سيرا على الأقدام	الماء
الأسرة لديها أرضية من تراب أو رمل أو روث	مستوى المعيشة
لا تستعمل الأسرة في الطهي الروث، أو الخشب أو الفحم	مواد الأرضيات
لا تملك الأسرة أكثر من واحد من: راديو، هاتف، تلفزيون، دراجة، دراجة نارية أو ثلاجة، ولا تملك سيارة أو شاحنة	وقود الطهي
	الممتلكات

المصدر: أكبير، روش و سيث (2011)

## بنية MPI

أنها لا تكشف الصورة كاملة: إذ تبلغ نسبة عدد الفقراء فقرا مدقعا 13.4 في المائة (38.2 مليون).

أما النسبة التي أظهرها دليل الفقر المتعدد الأبعاد للفقر المدقع فهي 6.6 في المائة.

أما مستوى الفقر، الذي يتضمن أيضا الفقر المدقع، فهي أعلى بكثير، حيث تبلغ نسبة عدد الفقراء في البلدان العشرة التي شملتها دراسة إحصائية نحو 40.6 في المائة (116.1 مليون)، بينما يبلغ دليل الفقر المتعدد الأبعاد 20.6 في المائة. ويبلغ المتوسط الإقليمي لشدة الفقر (مؤشر شدة الفقر) نحو 50 في المائة لكل من الفقر المدقع والفقر.

وصنفت الدول العشر التي شملتها الدراسة في ثلاث مجموعات استنادا إلى معدلات الفقر فيها. أي وكما يظهر في الشكل، فبالنسبة للفقر الأسري، تشمل المجموعة البلدان ذات المستويات المنخفضة من الفقر المدقع والفقر، وتضم الأردن وتونس والجزائر ومصر.

المغرب والعراق يتوفران على مستويات منخفضة من الفقر المدقع ومتوسطة من الفقر. أما البلدان الأقل نموا مثل جزر القمر وموريتانيا والسودان واليمن، لديها مستويات متوسطة ومرتفعة من الفقر المدقع والفقر.

الدولية لهذه الخطة لوضع تصوراتها والنظر في الخطط الوطنية والإقليمية اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة في دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط.



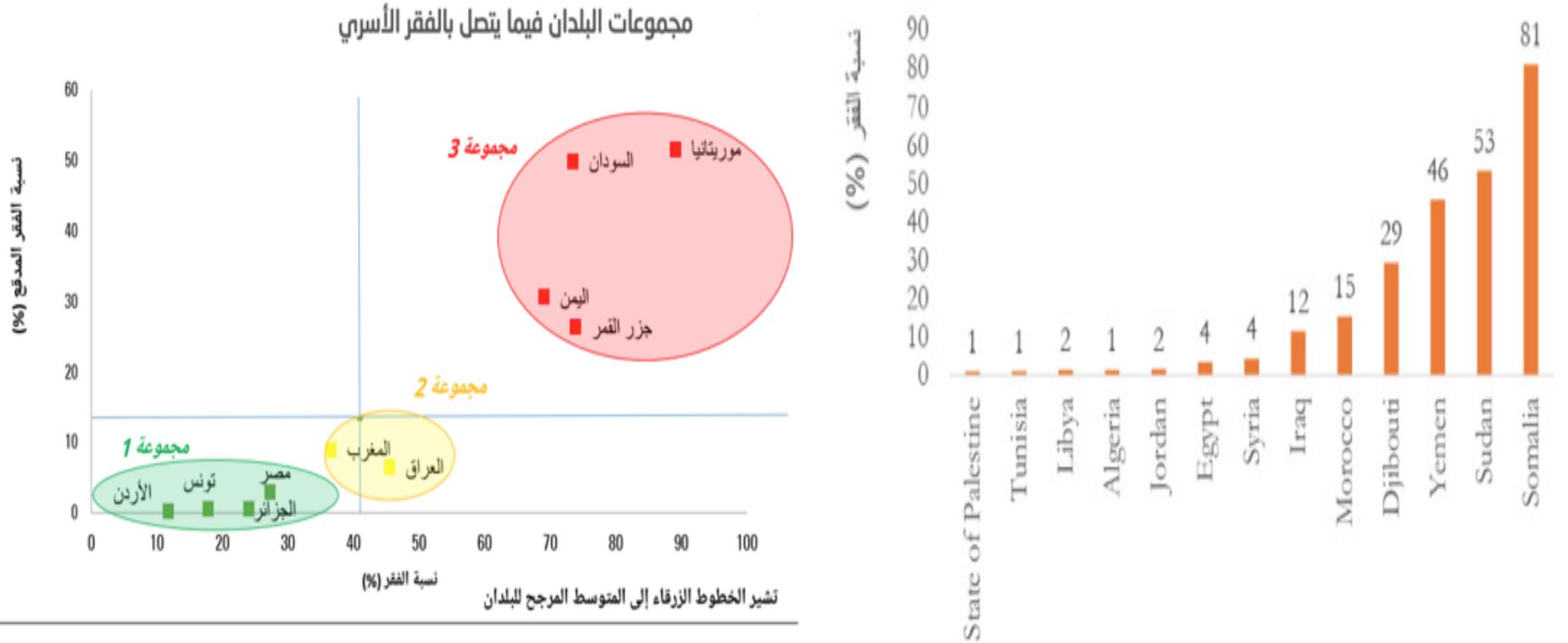
الفقر المتعدد الأبعاد منتشر على نطاق واسع، فهو يؤثر على أكثر من أربع من كل عشر أسر وأطفال. حيث تبدو نسبة الفقر المدقع الأسري متواضعة على صعيد الدول العربية، إلا

نتائج الفقر متعدد الأبعاد على مستوى دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط حسب الدليل العالمي 2017 جاء إطلاق خطة التنمية المستدامة 2030 بأهدافها

السبعة عشر (17) ومقاصدها المائة والتسعة والستين (169) خطوة طموحة ترمي إلى القضاء على الفقر والعيش بكرامة بحلول عام 2030. وانبرت الدول العربية منذ بدء المشاورات

## تمة مقال آثار فيروس جائحة كورونا على خريطة الفقر، المغرب نموذجاً

### مجموعات البلدان فيما يتصل بالفقر الأسري



ونبهت إلى أن مستوى هذه الفوارق في الدخل "يعتبر نسبياً مرتفعاً يفتقر العتبة المسموح بها اجتماعياً"، علماً أن تقارير رسمية عدة حذرت في السنوات الأخيرة من تفاقم الفوارق الاجتماعية في المغرب.

على المستوى الفردي كشفت الدراسة أن متوسط الدخل السنوي لدى 20% من المغاربة الأعلى دخلاً يعادل حوالي عشر مرات دخل الخمس الأكثر فقراً. فمع متوسط دخل سنوي للفرد يبلغ 57400 درهم (حوالي 5300 يورو)، يكسب الخمس الأيسر حالاً من السكان في المتوسط 10 مرات أكثر من الخمس الأقل يسراً البالغ متوسط دخلهم 6000 درهم (550 يورو). وتتمركز أعلى مستويات الدخل في المدن على حساب دخل الأفراد في الأرياف.

ويبلغ متوسط الدخل الفردي السنوي إجمالاً حوالي 21,5 ألف درهم (ما يقارب 2400 دولار)، وفق هذه الدراسة.

وأشارت المندوبية، إلى أن هذه الدراسة هي الأولى حول توزيع الدخل التي تجريها بواسطة بحث مباشر على عينة من الأسر، وذلك قبل ظهور جائحة كوفيد-19. في الفترة ما بين أواخر 2019 ومطلع 2020.

في المقابل كانت دراسة أخرى للمندوبية السامية للتخطيط أظهرت أواخر آذار/مارس 2021 أن تداعيات الأزمة الاقتصادية التي سببتها الجائحة، ضاعفت معدل الفقر 7 مرات ومعدل الهشاشة مرتين، وذلك خلال فترة الحجر الصحي التي استمرت ثلاثة أشهر العام الماضي.

### السجل الاجتماعي بين استراتيجية التنمية البشرية (INDH) واستراتيجية محاربة الفقر

اعتبر السجل الاجتماعي "نظام وطني لتسجيل الأسر، قصد الاستفادة من برامج الدعم الاجتماعي، على أن يتم تحديد تلك التي تستحق ذلك فعلاً عبر اعتماد معايير دقيقة وموضوعية، وباستعمال التكنولوجيا الحديثة".

وسيصبح السجل هو المنطلق الوحيد لولوج أي برنامج اجتماعي، وسيتم إحداث سجل وطني للسكان، حيث كل مقيم في المغرب سيصبح له معرف رقمي مدني واجتماعي.

وسيتمتع المغرب أنظمة معلوماتية بمجرد إدخال الرقم الخاص بكل مواطن مغربي أو أجنبي مقيم بالمغرب، يتم التعرف على الوضعية الاجتماعية له.

30% و40% و189 منها معدل يفوق 40%.

التقديرات المحدثة لتأثير جائحة كورونا على الفقر في العالم؛ النظر إلى عام 2020 والتطلع إلى آفاق 2021

مما لا شك فيه أن عام 2020 كان عاماً صعباً على نحو استثنائي في التاريخ الحديث. وعلى الرغم من التقدم الذي تم إحرازه في تطوير اللقاحات، لا يبدو أن الزيادة في معدلات الفقر في العام الماضي ستتراجع في عام 2021. ويعرض الشكل التالي التنبؤات الأنية لأوضاع الفقر حتى عام 2021 استناداً إلى سيناريو ما قبل كورونا والسيناريو الأول الخاص بكورونا والسيناريو الثاني الخاص بكورونا باستخدام التقديرات الواردة في تقرير الآفاق الاقتصادية العالمية الصادر في يناير/كانون الثاني 2021. وكما ورد أعلاه، يُقدر عدد الفقراء الجدد في العالم بسبب جائحة كورونا بنحو 119 إلى 124 مليون شخص في عام 2020. وفي عام 2021، من المتوقع أن يرتفع عدد الفقراء بسبب هذه الجائحة إلى ما بين 143 و163 مليون شخص. وعلى الرغم من أن تقديرات عام 2021 لا تزال أولية، فإنها توضح أن هذه الأزمة لن تكون قصيرة الأجل بالنسبة لملايين الناس في جميع أنحاء العالم. وفي أعقاب الأزمة المالية الآسيوية، نجا 42 مليون شخص من براثن الفقر المدقع في عام 1999، وفي المتوسط، نجا 54 مليون شخص من براثن الفقر المدقع سنوياً في العقدين السابقين لجائحة كورونا. ويحدونا الأمل في أن يكون العام القادم أفضل بكثير مما نتوقعه في بداية هذا العام، عندما نراجع ما تحقق في عام 2021 في نهاية المطاف. لكن التراجع المستمر في معدلات آفاق النمو التي شهدناها العام الماضي قد تشير إلى غير ذلك. ويمثل عدم المساواة مخاطر سلبية أخرى لم نتناولها هنا (بافتراض أن معدلات عدم المساواة لم تتغير)، غير أن هذه الجوانب قد نُوقش بمزيد من التفاصيل في مواضع أخرى. ولعل اليقين الوحيد في هذه الأزمة أنها لم يسبق لها مثيل حقاً في التاريخ الحديث.

نسبة 20 بالمائة من المغاربة يحصلون على أكثر من نصف المدخول الإجمالي للأسر بالمغرب

في دراسة بحثية للمندوبية السامية للتخطيط، أجريت قبل ظهور الجائحة؛ أظهرت أنه "بلغت حصة دخل خمس الأسر الأكثر يسراً أكثر من نصف (53,3%) إجمالي دخل الأسر، مقابل 5,6% بالنسبة للخمس الأقل يسراً".

### مشهد ودينامية الفقر متعدد الأبعاد في المغرب

بلغ معدل الانخفاض السنوي للفقر متعدد الأبعاد 9,4% حيث انتقل عدد الفقراء من 7,5 مليون فرد سنة 2004 إلى 2,8 مليون سنة 2014. كما انتقل معدل الفقر متعدد الأبعاد من 25,0% إلى 8,2% خلال نفس الفترة ومن 9,1% إلى 2,0% بالوسط الحضري، ومن 44,6% إلى 17,7% في الوسط القروي. وبذلك تكون ظاهرة مجموع الفقر المتعدد الأبعاد ظاهرة قروية بامتياز حيث يعيش 85,4% من مجموع الفقراء بالوسط القروي سنة 2014 مقابل 80,0% سنة 2004.

يمكن تفكيك الفقر متعدد الأبعاد حسب نوع الحرمان من معرفة المصادر التي تسبب هذه الظاهرة. فالحرمان من التعليم بالنسبة للبالغين يساهم لوحده ب 34% في الفقر على المستوى الوطني. ويساهم عدم تلمس الأطفال بحوالي 21,3% في مؤشر الفقر متعدد الأبعاد (IPM). إجمالاً، العجز في التعليم يساهم بأكثر من النصف في الفقر متعدد الأبعاد (55,3%). أما الحرمان من الولوج للبنية التحتية الاجتماعية الأساسية، فيساهم ب 19,7% في الفقر متعدد الأبعاد. وتصل هذه المساهمة إلى 14,1% بالنسبة للحرمان من ظروف السكن و10,9% بالنسبة للصحة.

### تفاوتات معدل الفقر الإجمالي على الصعيد الترابي في المغرب

على المستوى الجهوي، يصل هذا المعدل 20,7% بجهة درعة-تافيلالت، 19,1% بجهة بني ملال-خنيفرة، 14,3% بجهة مراكش - أسفي، 13,4% بجهة فاس-مكناس و13,1% بجهة الشرق.

على المستوى الإقليمي، يعتبر الفقر الإجمالي أكثر انتشاراً بأقاليم فكيك 40,5%، أزيلال 39,1%، تاونات 29,4%، زاكورة 27,8%، الصويرة 27,3%، كرسيف 26,7%، شيشاوة 26,6%، تينغير 26,2%، بولمان 25,5%، ميدلت 25,2%، مولاي يعقوب 24,1%، اليوسفية 24,0%، طاطا 23,4%، جرادة 21,6%، شفشاون 21,2%، خنيفرة 20,1%، وتاوريرت 20,0%.

أما على المستوى الجماعي، ومن مجموع 1683 جماعة ومركز حضري سجل 224 منها معدل فقر إجمالي لا يتجاوز 5%، 223 منها معدل يتأرجح بين 5% و10%، 477 معدل بين 10% و20% و363 بين 20% و30%، 207 بين

## الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين:

# إتفاقية أوسلو والقانون الدولي، قراءة قانونية

أصدرت الدائرة القانونية في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، دراسة بعنوان «اتفاقية أوسلو في ضوء القانون الدولي» سلطت الضوء على التكييف القانوني لاتفاقية أوسلو والاعتراف المتبادل، واتفاقية أوسلو بين التوقيع والتصديق والإيداع، والإقليم الفلسطيني وحق تقرير المصير وحق استقلال الشعوب، والعودة والتعويض للاجئين في اتفاقية أوسلو.

### مقدمة عامة

نصت إتفاقية فيينا لقانون المعاهدات عام 1969 في المادة (1/2) على تعريف المعاهدة الدولية بأنها "إتفاق دولي يعقد بين دولتين أو أكثر كتابية، ويخضع للقانون الدولي سواء تم في وثيقة واحدة أو أكثر وأي كانت النتيجة التي تطلق عليه"، وتنقسم المعاهدات الدولية إلى قسمين وهما المعاهدات الشارعة وهي المعاهدات التي تبرم بين عدد كبير من الدول لتخدم مصالحها، وتكون الغاية منها وضع قواعد جديدة واحترامها، كما تتعلق بشأن دولي عام يهتم المجتمع الدولي بأسره، والقسم الثاني هي المعاهدات الخاصة أو العقدية، ولا تلزم سوى أطرافها، ويتعين إتزامها بالأحكام الشكلية والموضوعية في القانون الدولي، وعلى وجه الخصوص القواعد الأمرة بالقانون الدولي.

وقد أعطى ميثاق الأمم المتحدة للقرارات الدولية أهمية بالغة، باعتبارها صادرة من إرادة المجتمع الدولي، وفي مقدمتها قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، والتي عادة ما تكون بشكل توصيات ملزمة في حين وغير ملزمة في حين آخر.

حيث كفل ميثاق الأمم المتحدة سلطة إصدار قرارات للجمعية العامة للأمم المتحدة، وتكون هذه القرارات ملزمة في:

- 1- قرار قبول العضوية أو وقف العضوية أو الفصل من أي هيئة دولية وذلك بناء على المادة 4 و5 و6 من الميثاق.
  - 2- عند إتخاذ قرارات تحت بند "الإتحاد من أجل السلام".
  - 3- عند إصدارها قرارات في إطار إستخلافها لعصبة الأمم فيما يتعلق بنظام الوصاية.
  - 4- عندما يكون القرار عرفاً دولياً، ومن القواعد الأمرة في القانون الدولي، وتكرر أكثر من مرة.
- بينما إختلف فقهاء القانون الدولي في مدى إلزامية قرارات مجلس الأمن، ولكن أجمعوا عندما يكون القرار منبثق بناء على قاعدة أمر في القانون الدولي.

إن القاعدة الأمرة في القانون الدولي، تقوم على فكرة النظام العام الدولي في الأمم المتحدة، وعلى الآداب العامة الدولية، حيث عرفت إتفاقية فيينا لقانون المعاهدات عام 1969 في المادة 53 بأنها القاعدة المقبولة والمعترف بها من الجماعة الدولية التي لا يجوز الإخلال بها ولا يمكن تغييرها إلا بقاعدة لاحقة من قواعد القانون الدولي العامة، وعادة ما تكون متعلقة بالمبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة.

ولا بد لأي تسوية أن تخضع لمبدأ سمو ميثاق الأمم المتحدة، وقواعد تسوية النزاعات الدولية التي وضعت 14 إتفاقية أبرمت في لاهاي بين عامي 1899 و1907، على أن تكون هذه التسويات لا تؤدي إلى تهديد السلم والأمن الدوليين وتشمل: المفاوضات، التحقيق، الوساطة، التوفيق، التحكيم، القضاء، الإتفاقيات الإقليمية، واللجوء إلى الوكالات والتنظيمات

الدولية. وقد اشترط القانون الدولي مجموعة قراعد شكلية لإبرام إتفاقية أو معاهدة تتعلق بمبدأ العلنية (المادة 102 من ميثاق الأمم المتحدة)، التوقيع (المادة 7 من إتفاقية فيينا 1969)، التصديق (المادة 14 من إتفاقية فيينا 1969)، الإيداع (المادة 16 من ذات الإتفاقية).

ومن القواعد والمبادئ التي تحدد إطار الإتفاقية هي حرية الشعوب في إختيار ممثليها، وقاعدة التكافؤ بين الأطراف، ومبدأ نسبية الأثر الملزم للمعاهدات، بينما تعتبر الإتفاقية باطلة إذا كانت تتعارض مع قاعدة أمر في القانون الدولي (المادة 53 من إتفاقية فيينا 1969).

وتحدد الإتفاقيات مبدأ عدم التنازل عن أي مكون أساسي من العناصر الأساسية للدولة كالإقليم، إلا إذا تم تقديم ضمانات للطرف الآخر بناء على التراضي شرط أن يكون بإستفتاء شعبي، أو عن طريق التبادل، أو أن يكون التنازل لا يتعلق بأي قاعدة أمر في القانون الدولي، وقد أكدت على ذلك إتفاقية جنيف الرابعة في المادة 8 "لا يجوز للأشخاص المحميين بأي حال، أن يتخلوا جزئياً أو كلياً عن الحقوق الممنوحة لهم بمقتضى هذه الإتفاقية أو الإتفاقيات الخاصة..."

### التكييف القانوني لاتفاقية أوسلو

تعتبر إتفاقية أوسلو من الأمور المحورية والأساسية التي طرأت على القضية الفلسطينية، التي حولت مسار الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي والتي كانت تختلف عن آليات تسوية النزاعات الدولية والإقليمية، إذ ولأول مرة بموجب هذه الإتفاقية، تم إعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بإسرائيل "كدولة" من جهة، وإعتراف "إسرائيل" بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

لذلك، كان لا بد من عرض الوضع القانوني لكل من "إسرائيل" ومنظمة التحرير الفلسطينية أثناء توقيع إتفاقية أوسلو في 13 أيلول 1993، فبالنسبة "لإسرائيل" تم قبول عضويتها بالأمم المتحدة بقرار صادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة (273) بتاريخ 11/05/1949، وقد إقترن قبول "إسرائيل" في الأمم المتحدة بشرطين إضافيين عن باقي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وهما القبول بقرار التقسيم 181 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة وما يتعلق به كقرار العودة 194، وأن توقع "إسرائيل" تعهداً بالأحكام المنشئة للإتحاد الإقتصادي الفلسطيني.

ومن هنا كان لا بد من إبراز مصطلحين مهمين وهما شرعية "إسرائيل" كدولة التي تتعلق من حيث الشكل (إقليم، شعب، سيادة، والاعتراف) ومشروعية "إسرائيل" فيما يتعلق بموضوع الشرعية. وقد ثبت أن هناك شرعية من مبدأ قانوني لمنح "إسرائيل" صفة الدولة، ولكن لا توجد مشروعية لإحياءة "إسرائيل" أرض فلسطين وممارسة السيادة عليها.

إذا، فقيام "إسرائيل" كدولة، هو مخالف لقواعد أمر في القانون الدولي، وما يتعلق بها كبطلان قرار التقسيم، وتجاوز الجمعية العامة للأمم المتحدة من إختصاصها، ولكن بسبب وجود الشرعية القانونية، فلها الحق القانوني بعقد إتفاقيات ومعاهدات، تتعلق بالإقليم الممنوح لها بموجب قرار التقسيم 181، ولكن بسبب خرق "إسرائيل" إلى الآن شرطي قبولها في الأمم المتحدة المتعلقين بقرار 181 و194، فيمكن الطعن

بشرعيتها، ولكن لم يحصل ذلك إلى الآن للأسف.

أما منظمة التحرير الفلسطينية، فتعتبر حركة تحرر وطني، ولا تتمتع بالشخصية القانونية الدولية في القانون الدولي التقليدي، لكن إتسع هذا المجال بعد إتخاذ الجمعية العامة للأمم المتحدة ثلاثة قرارات تعترف من خلالها بالتمثيل القانوني لحركات التحرر الوطني وهي (167 عام 1980، 104 عام 1982، 76 عام 1986)، وبناء على ما جاء في مؤتمر القمة العربية المنعقد في القاهرة بتاريخ 13-16/01/1964، تم الإعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، ودعتها الجمعية العامة للأمم المتحدة للمشاركة في مداولاتها التي تخص القضية الفلسطينية ومنحتها حق المشاركة كعضو مراقب تحت إشراف الأمم المتحدة بموجب قرار 3237 في 22/11/1974، إضافة إلى ذلك، تم إعلان دولة فلسطين في الدورة (19) الغير عادية للمجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في الجزائر عام 1988، وإعترف بها ما يزيد عن 100 دولة.

لذا، تعد إتفاقية أوسلو إتفاقية دولية بين شخصين من أشخاص القانون الدولي وإن لم توقع بإسم دولة فلسطين، باعتبار أن منظمة التحرير الفلسطينية هي حركة تحرر وطني، ولكن هل إتفاقية أوسلو هي إتفاقية هدنة، أم إتفاقية مقدمات سلام، أم إتفاقية سلام بموجب القانون الدولي؟

تعرف إتفاقية الهدنة بأنها إتفاق يعقد ما بين المتحاربين بغرض وقف القتال مؤقتاً، ومن الممكن أن تتضمن نقاط سياسية لا فقط عسكرية، لذلك فيمكن القول أن من خصائص إتفاقية الهدنة الواردة في أوسلو، إيقاف الحرب بين الفلسطينيين والإسرائيليين (ديباجة إعلان المبادئ في 13 أيلول 1993، ديباجة إتفاقية طابا 28/09/1995 المادة 5/4)، والحفاظ على حقوق والتزامات المتحاربين (المادة 15/01)، وإعلان المبادئ في 13/09/1993، المادة 31/6 من إتفاقية طابا 28/09/1995)، لكن لم تشترط أوسلو ضرورة التصديق لدى السلطات المختصة للطرفين لإدخال الإتفاقية حيز التنفيذ، وهناك إتباسات في تاريخ التنفيذ، حيث نصت إتفاقية طابا عام 1995 على حيز التنفيذ يوم توقيع الإتفاقية (المادة 31/01)، ونصت إتفاقية إعلان المبادئ عام 1993 على حيز التنفيذ بعد شهر من تاريخ توقيع الإتفاقية (المادة 17/1)، ومذكرة التفاهم في 23/10/1998 نصت أن تصبح الإتفاقية حيز التنفيذ بعد 10 أيام من التوقيع، أما إتفاق شرم الشيخ في 04/09/1999 فنص على أنها تسري بعد أسبوع من التوقيع.

أما مقدمات السلام فهي إتفاقية سلام مبدئية، تتضمن الأسس والمبادئ الرئيسية التي إتفق عليها الأطراف لتتنازول إتفاقية أو معاهدة سلام تنص على التسوية النهائية، وهي تتمتع بطبيعة مؤقتة، حسب الظروف المحيطة بالإتفاقية، وترك التفاصيل للمفاوضات النهائية، ولا تبرم بنية التطبيق الفوري، وتعتبر مرحلة إنتقالية لا تدخل حيز التنفيذ إلا من خلال ما تتضمنه معاهدة السلام النهائية، وإذا فشلت المفاوضات فإنها تفقد مشروعيتها وتعتبر بطبيعة الأمر الواقع لاغية، لذلك هناك غموض حول إعتبار إتفاقية أوسلو إتفاقية مقدمة سلام بسبب طابعها المؤقت أولاً، وتمهيدا لمعاهدة سلام نهائية ثانياً.

إعداد: الدائرة القانونية

في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

## المرأة في المجال القروي

ب ا

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البادية المغربية.

كل هذه العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تعد بمثابة كوابح لتقدم هذا المجال، فهو إذا نظام حلقي ذو بعد وطني ينبغي معالجته ليس على أساس تأخر قطاعي، وإنما ينبغي أخذه في إطاره العام المرتبط بتأخر وتخلف بنياته كلها (أي النظام برمته) لما لهذه الوضعية من نتائج سلبية ليس فقط على السكان القرويين فحسب، بل على مجموع الاقتصاد الوطني، الذي ما فتى يسجل معدلات نمو ضعيفة، تعود أهم أسبابها إلى ضعف النتائج التي يحققها القطاع الفلاحي.

وقد تميز تدخل الدولة منذ الاستقلال بغياب رؤية واضحة. وحتى الآن لم تحدث الدولة تغييرا نوعيا في مستوى عيش المواطن القروي رغم توظيف إمكانيات هائلة في مخططات مختلفة قطاعية وترقيعية لم تفلح إلا في تعميق الفوارق الاجتماعية والهوة بين المدن والقرى. ونتيجة للوضعية الهشة للعالم القروي والإقصاء والتهميش والاختلالات البنيوية التي تطبع تدبير الشأن المحلي، ولتأثير الربيع العربي تعيش المجالات القروية على إيقاع احتقان سوسيو-اقتصادي يشهد خناقه شيئا فشيئا، فجر في السنتين الأخيرتين احتجاجات قوية اتخذت طابعا اجتماعيا وسلميا مرتكزا على حاجيات الحياة اليومية كالماء والكهرباء والغذاء والسكن والصحة والتعليم قوبلت بالقمع المفرط (جبل عوام - خنيفرة في عام 2012، قرية "إيميزر" في عامي 2011 و 2012، ..).

باعتبار أن الفلاحة محرك للزيادة في الإنتاج والنمو الاقتصادي وتعزيز الصادرات، ضخت الدولة ما يصل إلى 150 مليار درهم لإنجاز المخطط الأخضر والذي بموجبها تمكن كبار الفلاحين والمضاربين من أجود الضيعات تحت غطاء شركات استثمارية مما يعزز قبضة الرأسمال على القطاع الفلاحي ويدمجه في السوق الرأسمالي العالمي وهو ما يعني المزيد من تجويع الجماهير الشعبية وجعلها تحت رحمة الشركات متعددة الاستيطان التي تتحكم في تجارة المواد الغذائية الأساسية، مما أصبح يهدد الأمن الغذائي للشعب المغربي.

بالإضافة إلى الأراضي التي استغادت ولا زالت تستفيد منها البرجوازية في القطاع الفلاحي فقد تم منحها حصة الأسد من الدعم المخصص لهذا القطاع، من خلال تسهيل القروض والإعفاء من الضريبة على الأرباح لمدة طويلة، وذلك على حساب الفلاحين الكادحين مما زاد في تعميق فقرهم.

وتعاني النساء القرويات من هذه السياسة الفلاحية للنظام الرأسمالي التبعية القائمة على نزع الأراضي وتهميش فئات واسعة من النساء ورميهم بأعداد كبيرة إما في العمل المأجور لدى كبار الملاكين العقاريين كعاملات زراعيات في ظروف جد قاسية تغيب فيها أبسط الحقوق الإنسانية، وإما الهجرة لضواحي المدن الكبرى للعمل في القطاعات غير المهيكلة والعمال الهامشية وتوسيع دائرة الدعارة والتجارة الجنسية.

يشكل سكان العالم القروي 45% من الساكنة حسب الإحصاء العام للسكان والسكنى، 38% شباب أي حوالي 5 ملايين شاب يتواجدون بالعالم القروي، لذلك تعتبر القرية خزان بشري كبير، فمعدل النمو الديمغرافي في القرية يفوق معدل النمو في المجال الحضري بكثير، ولكن المجال القروي مازال يعاني إلى يومنا هذا من مجموعة من الأزمات والتحديات التي تحول دون تطوره، من بينها الأمية حيث يبلغ عدد الأميين حوالي 70% مقابل 30% في الوسط الحضري، ومن بين الأسباب الرئيسية التي تساهم في تنامي الأمية وتفاقمها في هذا المجال (القرية) هو غياب البنيات التحتية من مؤسسات تعليمية ونقص في الأطر التربوية والفقر وقلة المواصلات مما يؤدي إلى ظاهرة الهدر المدرسي في سن مبكرة جدا وخصوصا عند الفتيات، ويصل عدد التلاميذ المنقطعين عن الدراسة حوالي 400 ألف تلميذ سنويا، وكشفت دراسة ميدانية حول الشباب في العالم القروي أن الأمية تصل عند الفئة العمرية ما بين 15-24 إلى 84%.

إن العالم القروي يعيش حالة مدقعة من الفقر والتهميش، وحسب آخر الإحصائيات الرسمية فأفة الفقر تمس أكثر من 5 ملايين من الساكنة القروية أي بنسبة 43% كما أن 70% من الفقراء بالمغرب يقطنون بالبادية تعيش غلبتها من الأنشطة الموسمية بالقرية والمدينة وكشفت بعض الدراسات الميدانية أن بعض الأسر في القرية لا يتجاوز دخلها السنوي 3000 درهم، كما أن معدل البطالة وصل إلى 5، 7% مقابل 13% بالمعدل الوطني، ويعتبر الفقر والتهميش إضافة إلى الجفاف عوامل أساسية ساهمت في تنامي ظاهرة الهجرة نحو المجال الحضري بشكل كبير، قصد الهروب من هذه الوضعية المزرية، وسعيا نحو تحسين الوضعية الاجتماعية.

إن حالة "الركود البنيوي" هذه تمس الجزء الأكبر من العالم القروي، إذ تضم المناطق البورية غير "المؤهلة" أو غير "المحظوظة"، بقيت منذ عهد الاستعمار هامشية مقارنة بمثيلاتها الواقعة بالدوائر السقوية أو بمجالات "سهلة الاستغلال والتطوير" مثل سايس والغرب وسوس.... فهي عبارة عن أراضي تفتقر إلى حد ما للموارد الطبيعية ولكن يبقى عامل التهميش هو الأهم على اعتبار أنها تقع داخل الإطار الجغرافي "المغرب غير النافع" الذي وضعه لها المستعمر إبان الفترة الاستعمارية ولم يسخر لها من الموارد المالية والبشرية والتقنية شيء يذكر؛ وتركت على حالها في وضعية فقر وعوز وتخلف تقني وتواضع في الإنتاجية وحجم الإنتاج بموازاة مع تواضع أساليب وأدوات الاستغلال.

إن اختلال التوازن بين السكان من جهة والموارد الطبيعية من جهة أخرى غالبا ما يخلف آثارا سلبية من قبيل استنزاف المقومات الطبيعية وتسريع تدهورها. فيصبح الاستغلال الزراعي والرعي عاجزان توفير حاجيات السكان. كما أن الدينامية الاجتماعية التي عرفتها المجتمعات التقليدية المغربية مثل الانتقال باتجاه النمط الاستغلالي الفردي غالبا ما خلف تدهورا في

## تنسيقية المسيرة العالمية للنساء بالمغرب تساند نضالات النساء المتواجدات في كل مواقع الكفاح من أجل الحياة

الإنسان والطبيعة حطبا لرفع الأرباح على حساب الأرواح؛ وتعتبر عن انخراطها في نضال الحركات الشعبية العالمية من أجل تغيير أوضاع النساء القرويات اللواتي يطعن العالم ويعانين من الجوع.

- تساند نضالات النساء المتواجدات في كل مواقع الكفاح من أجل الحياة ضد الاستغلال والقهر وفي مقدمتهن: العاملات المضربات عن العمل في العديد من المواقع والمطالبات بحقوقهن الأساسية وكرامتهن المهضومة؛ والمدارس اللواتي شاركن في الصفوف الأمامية للاحتجاجات التي نظمتها تنسيقية الأساتذة المفروض عليهم التعاقد، وأمهات المعتقلين السياسيين المكافحات من أجل الحرية لأبنائهن وللوطن، والمربيات والمرضات والنساء المنتفضات ضد تعنيف وقتل النساء؛ والنساء السلايات المحرومات من حقهن في الأرض، والنساء المشاركات في مختلف الحركات الاحتجاجية المحلية ضد القهر والظلم والفساد، وغيرهن من النساء المشاركات في مختلف النضالات الاجتماعية المتعددة التي تعرفها بلادنا.

- تعتبر أن أحد المداخل الأساسية للنضال ضد الفقر يمر عبر النضال من أجل السيادة الغذائية، وما تتطلبه من تحرير الاقتصاد من التبعية وتسييد نظام زراعي بديل موجه لتلبية الحاجيات الداخلية مبني على احترام ثقافتنا ومعتمد على طرق تضمن الاستدامة وتصون البيئة؛ وهي معركة لا تنفصل عن معركة تحرير النساء من الهيمنة الذكورية والاستغلال الاقتصادي والاجتماعي؛

- تؤكد أن تحرير الاقتصاد وبناء البدائل يتطلب أيضا جعل حد لنهب ثروات البلاد، سواء النهب الذي يتم بشكل مباشر من طرف حفنة من الفاسدين المتسلطين، أو الذي يتم عن طريق الشركات العالمية التي لا تخضع للمراقبة والمحاسبة، مما يجعل من الأغلبية الساحقة من الشعب المغربي ضحية للفقر والمعاناة وتشكل النساء أغلبية المتضررين.

- تدعو إلى تنسيق الجهود وتكاثف الإرادات لايجاد جسور التواصل وبناء التحالفات الضرورية لمواجهة سياسات تفجير النساء ومناهضة الاختيارات المدمرة للإنسان بشكل عام.

يحل اليوم الدولي للقضاء على الفقر هذه السنة - والذي يصادف 17 أكتوبر من كل عام - في ظرفية تتسم بتراجع مهول لأوضاع الاقتصادية والاجتماعية عموما، وتدهور مروع لأوضاع النساء خصوصا، بسبب تواطؤ عوامل عدة من ضمنها: استمرار وتكرس نفس الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المنتجة للفقر والجهل والهشاشة من جهة، وللتدبير الكارثي للجائحة من طرف الدولة من جهة أخرى، مما كان وبالا على النساء على أكثر من صعيد، وأدى إلى استفحال الفقر وسطهن واحتداد شدته بالنسبة لأغلبهن.

فكما كشفت الجائحة عمق الأزمة الاقتصادية والاجتماعية السائدة، وبينت الأعداد الحقيقية والمرتفعة للأسر الفقيرة في المغرب، وعرت عن تهالك منظومة الصحة والتعليم العموميين، فقد ضحت أيضا مدى هشاشة أوضاع النساء وعمق الاستغلال الذي تتعرضن له، المتجلي في العمل القسري غير المؤدى عنه في البيوت و الحقول والضيعات الفلاحية؛ والمتجسد في الأجور الهزيلة التي يتلقينها بل وغير المنتظمة أحيانا، وفي تمركز هن في القطاع غير المهيكل الذي توقف بسبب قوانين الطوارئ الصحية، وفي عدم توفر أغلبهن على التغطية الصحية، وتباطؤ القضاء في التعامل مع قضاياهن المتراكمة منذ الحجر مما زاد من معاناتهن... وكلها عوامل تعمق واقع الفقر الذي تعيشه النساء وتجعل منهن الضحية الأساسية للأزمة الصحية الراهنة، مثلما كن دائما أولى ضحايا الأزمات والاختلالات بحكم موقع الدونية المخصص لهن من طرف النظام الذكوري السائد.

إن تنسيقية المسيرة العالمية للنساء بالمغرب، وهي تخلد اليوم الدولي للقضاء على الفقر الذي يتزامن أيضا مع اليوم الدولي للنساء القرويات الذي يخلد يوم 15 أكتوبر من كل سنة؛

- تجدد استنكارها الشديد لما تتعرض له النساء من عنف وتفقير وتهميش نتيجة السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية السائدة، الخاضعة لإملاءات الدوائر الأمبريالية ومصالح الشركات العالمية التي تجعل

# الشباب والسياسة بالمغرب

## سعد مرتاح

التهميش حيث عرت حقيقة التنمية المخزنية وكشفت وعوده الكاذبة، وقد لعب الشباب دورا أساسيا وقد تبين هذا من حيث القيادة أو من حيث نسبة الشباب المعتقلين على خلفيتها.

### 2 - حملة مقاطعة منتجات ثلاث شركات كبرى:

شهد شهري وماي أبريل 2018 إطلاق دعوات لحملة مقاطعة إلكترونية لمنتجات 3 شركات كبرى. وقد عرفت استجابة واسعة من طرف الطبقات الشعبية بالمدن الكبرى والمتوسطة، وقد كان الشباب/ات هم الفئة الأكثر انخراطا وتعبئة لحملة. هذه الحملة التي أبدعت في التعبير عن مطلبها الرئيسي: خفض أسعار المنتجات المستهدفة. ورغم الطابع الاجتماعي البارز لمطالبها، فإنها حملت في ثناياها رسائل سياسية واضحة، فغالبية أسهم سنترال دانون كانت في ملكية الهولدينغ الملكي قبل أن يبيعها لشريكه الشركة الفرنسية المتعددة الاستيطان دانون. أما إفريقيا وأوناس ففتحكم فيهما عائلتان مقربتان من مركز الحكم (بنصالح وأخنوش). أي يمكن القول أن الحملة استهدفت أسس الاقتصاد السياسي المغربي، التبعية للامبريالية والاحتكار من طرف المقربين للمخزن.

### 3 - التنسيقيات الفئوية:

يعرف الشارع المغربي اليوم تحركات احتجاجية قوية يقودها بالأساس شابات وشباب مفعمين بروح النضال من داخل التنسيقيات الفئوية، فتنسيقية الأساتذة المفروض عليهم التعاقد قادت آلاف الأساتذة والأستاذات في إضراب بطولي (أزيد من 4 أسابيع) واعتصام بطولي أمام مقرى الوزارة الوصية على التعليم والبرلمان، أيضا تنسيقية الطلبة الأطباء قادت نضالات بطوليا استطاعت من خلاله تحقيق بعض المكتسبات المهمة، وهاهم المعطلين في أغلب مناطق المغرب يناضلون من أجل الحق في الشغل والتنظيم.

### خلاصة، أي فهم للمشاركة السياسية للشباب/ات؟:

في المشاركة السياسية يتم التمييز عادة بين نوعين من المشاركة:

**المشاركة السياسية الاتفاقية** وهي مرادفة نوعا ما للمشاركة الانتخابية تعني أن هناك اتفاق عام على المرجعيات القانونية الدستورية المؤطرة للانتخابات وما تفرزه من مؤسسات منتخبة (حكومة وبرلمان وغيرها..)، وهذا النوع هو المنتشر أكثر في الدول الديمقراطية، حيث كلما كانت الاختيارات ديمقراطية كلما كثرت المشاركة الاتفاقية. في حين المشاركة السياسية الاحتجاجية تعني تلك المشاركة المنطلقة من مسلمات أهمها رفض القوانين والأحكام الدستورية المؤطرة للانتخابات وما ينبثق عنها من حكومة وبرلمان... لأن هذه القوانين تقوم بوضع السلط الحقيقية في يد مؤسسات غير منتخبة وتجعل المنتخب ينفذ شيئا لم يتعاقد عليه المجتمع، بالتالي الانتخابات هنا لا تحل المشاكل لأن أصلا المشاكل أنتجها فاعل سياسي سلطوي غير منتخب مما يتم اللجوء للشارع والمبدان والجهات كآلية وحيدة للضغط على هذا الفاعل المستبد غير المنتخب، وهذا النوع من المشاركة هو الأكثر انتشارا في الدول الديكتاتورية والسلطوية.

ومن هذا المنطلق فيما يخص المغرب بما أنه يتجه الآن نحو الديكتاتورية فالمشاركة الانتخابية ليست معيار نهائيا لوصف كيف هي المشاركة السياسية للشباب ولعل النماذج الذي سبق ذكرها أقوى دليل على زيف أطروحة النظام المخزني.

بالإجماع الوطني الوهمي، التنظيمات التي برنامجها وتصورها يتعارض مع تحكم المخزن في الحياة السياسية (ولو كان بعضها فقط يريد إصلاح المخزن والآخر يريد إسقاطه) وهي المتمثلة حاليا أساسا في فدرالية اليسار والعدل والإحسان والنهج الديمقراطي والمنظمات الجماهيرية التي يشتغلون فيها، تتميز هذه التنظيمات بمشاركتها في مختلف نضالات الشعب المغربي (ولو بنسبة متفاوتة) وفي مساهمتها في بناء أدوات الدفاع الذاتي للجماهير (خاصة من طرف النهج الديمقراطي)، غير أن مشكلتها تتمثل في أنها مشتتة وغير قادرة لحد الآن التكتل حول برنامج حد أدنى.

أما في علاقة هذا الحقل بالشباب/ات تتجلى أساسا في أن مكونات هذا الحقل تسعى باستمرار إلى استقطاب الشباب المنتمي للطبقات الشعبية وأيضا الشباب المتواجد في طليعة النضالات الجماهيرية، فلأنها تسعى للتغيير (رغم اختلاف

يعتبر موضوع المشاركة السياسية للشباب وعلاقتها بالأحزاب السياسية الموضوع الطاغى الدائم على النقاش السياسي المغربي، ولطالما يروج المخزن عبر أدواته الدعائية أن مشاركة الشباب السياسية منعدمة، ومنه يسعى هذا المقال لدحض أطروحة الدعاية المخزنية التي تختزل المشاركة السياسية للشباب/ات في الانتخابات وفي نسبة تواجدهم داخل أحزاب الهشة الفاقدة لأي مصداقية، وسيتم أولا دراسة علاقة الشباب/ات بالأحزاب السياسية المغربية وكيف بلورت الشبابية تحركاتها السياسية خارج الإطار الحزبية.

### 1- موقع الشباب داخل الأحزاب السياسية بالمغرب:

في تحليلنا للحياة السياسية في المغرب، نميز في النهج الديمقراطي بين حقلين سياسيين، هما الحقل السياسي الرسمي والحقل السياسي المضاد، وبالتالي نظرنا للشباب



والعمل السياسي لا بد لها أن تأخذ هذا الفرز بعين الاعتبار.

### • بخصوص الشباب والحقل الرسمي

الحقل الرسمي يقصد به بالأساس النظام المخزني والأحزاب الملتفة حوله التي تعتبر جميع الخطابات الملكية بمثابة خريطة طريق لها وليس ما يصدر عن مؤتمراتها وهيكلها التقريرية والتنفيذية. هذا الحقل حاليا يتميز بأنه أولا مغلق وثانيا يتآكل باستمرار نتيجة الفرز المتسارع الذي أحدثته الحركات الاجتماعية، ومنه فمكوناته أصبحت فاقدة للحاضنة الشعبية بشكل تام وهذا ما تعبر عليه الشعارات الجريئة الأخيرة التي تستهدف مباشرة رأس النظام المغربي أو من خلال نسب المقاطعة المرتفعة للانتخابات وهو ما يعبر عليه المخزن بنفسه بـ "أزمة الوساطة".

مكونات هذا الحقل تتعامل مع الشباب فقط كخزان انتخابي آخر همها هو تأطيره وتمثيله وحتى نسب الشباب/ات في الأجهزة القيادية في هذا الحقل جد ضعيفة ولا تكون على أساس الكفاءة ومدى إيمان الشاب بمشروع الحزب وتصوره بل على أساس الزبونية وعلاقات القرابة. وبالمقابل ينظر أغلب الشباب/ات خصوصا المنتمين للطبقات الشعبية إلى مكونات هذا الحقل نظرة استهزائية واحتقارية.

### • بخصوص الشباب والحقل المضاد

أما الحقل السياسي المضاد فيقصد به التنظيمات السياسية المناضلة والمستقلة عن المخزن (خارجة عما يسمى

حدته ومفهومه من تنظيم معارض لآخر) فلا بد أن تجذب الشباب الذي في مصلحته التغيير، غير أنها حاليا تعاني نوعا ما من نظرة الشباب للحقل السياسي ككل حيث أن معظم الشباب لا يميز بين الحقل الرسمي والحقل، مما يجعله ينظر الجميع.

### II نماذج من الفعل السياسي -النضالي- الشبابي:

عرفت الشبابية المغربية خلال السنوات الأخيرة هجوما حادا على مكتسباتها، نتيجة السياسات النيوليبرالية للمخزن □ مركب الربيع والتبعية والفساد والاستبداد- والتي تنبني أساسا على 3 عناصر: (الاستدانة الخارجية، خصوصية القطاعات والشركات العمومية، التقشف في النفقات العمومية) والتي أدت إلى تسليع من التعليم والبطالة وفرض الهشاشة في الشغل وحرمان الشباب الكادحة من العمل الثقافي العمومي.

ومنه فإن هذا الهجوم على الشبابية من جهة كان من الضروري أن يخلق رد فعل ومقاومة، وقد تجلت أبرز هذه المقاومات في الفترة الأخيرة في:

### 1- الحركات الشعبية ضد التهميش والفقير:

عرفت عدد من المناطق حركات شعبية امتد بعضها لشهور أبرزها حراك الريف الذي انطلق في أكتوبر 2016 ملهما فيما بعد كلا من جرادة، أوطاط الحاج، زاكورة... تشترك هذه الحركات في كونها حملت مطالب اجتماعية تروم رفع

## الثقافة والتغيير

### من ثقافة الأرق إلى ثقافة الألق

#### نورالدين موعايب

مسكين هذا الإنسان، ومع مسكنته فهو شديد الحيلة، قوي الشكيمة إلى حد الشراسة أحياناً.. ومن ذلك أن غضبه قد يحوله إلى ثائر، لاسيما إذا كان الحقد الطبقي هو الذي يقود زناد ذلك الغضب، فلا يملك الإنسان الغاضب الوعي حينئذ إلا أن يجرؤ/يتجاسر متخلصاً من الخوفين: السوي والمرضي (الرهاب "الفوبيا")، سعياً إلى اقتلاع جذور الإحباط، واستئصال المثبطات والعوائق. ومن المهارات التي تسعفه المهارات العقلية وبخاصة مهارة الفهم، مهارة التحليل ومهارة النقد (الميتامعرفة) بالإضافة إلى مهارة التركيب.. ومن ثمة فإن أم الجنيات هي: اعتقال العقل (أدونيس)، وأباها هو اغتياله (برهان غليون).. يحدث هذا في مجتمعاتنا، أما "الأخر"، فقد تجاوز "العقل الأداتي"، وآمن ب "نقد النقد" منذ عشرات السنين.



وهو وإن عانى -ما عاناه- لا يشتكي، ولا يتعجب، عكس الشاعر أبي الطيب المتنبي القائل:  
ألا ليت شعري هل أقول قصيدة  
فلا أشتكى فيها ولا أتعجب؟!  
والأ فإن الأرق أبدا يغدو ألقا، وربما تزهو العدمية، ويتنامى الاكتئاب..؟

قد يضع ملاح التغيير المرتقب بشوق محموم و ينكسر مجدافه، فيتأخر بزوغ فجر الحرية، وسطوع شمس الكرامة أيضاً.. وينخرم نسيج "الشرف الرفيع".

والظاهر أن الألق -البؤرة- لا يرضيه مجرد التمرد الذي يظل أسير الفكر والسلوك الفرديين، اللذين لا يسمنان ولا يغنيان من مسغبة.. وإنما يتطلع إلى العلياء، متجذراً حتى النخاع، وإن تكاثرت البرحاء، لا هم له سوى خدمة عموم الكادحين، شم العرائين.

هكذا يدخل صحبة هؤلاء البسطاء التاريخ من أوسع بواباته، بينما يغادره غيرهم من هذا الثقب الضيق، أو ذاك..

وليس غريباً بعد ذلك أن "تموت أشجار ذلك الإنسان، بتلك الكفايات، واقفة".

وغني عن البيان أن ألقك -بين ظهراي هؤلاء المعذبين- يمسي وهجا يعانق ثريا الانتشاء بالاستثناء الحقيقي، الذي لا يساوم، ولا يساوم (بكسر حرف الواو الأول، و فتحه في الآخر)، حسب آلياته أن تتجدد وهي تحلل الواقع بتموجاته التي لا تني تمور وتتحرك..

أخيراً، أرجو أن تكون هذه الإضاءة موفقة في ملامسة الثقافتين: ثقافة الإقدام، و ثقافة الإحجام، والأ فإن أقلام غيري قد تنوب منابي في التعميق والتنوير.

### وصية الشهيد

#### عبد الله بيردحا

واطردوا الفوضى  
والرتابة من بينكم  
وابتعدوا عن الكلمات الميتة في  
القبور الصفراء  
اهجروها  
ومزقوا كل كتابات التحريض  
وشيدوا صرحاً فوق كل مبنى  
وارسموا علماً  
ووطننا حراً  
وقوس قزح لتمر منه الحياة إلى  
أفكاركم ملونة  
والى الآتي من بعدكم  
وسلام عليكم  
وسلام على وطنكم  
و للرسالة بيننا أكثر من معنى

همومنا  
وترقبنا ونحن في غرفة  
نلقي عليها أجسادنا لتفنى  
كم قلت من كلمات  
ما عدت أذكرها  
وما عدت أذكر منها المبنى والمعنى  
فها أنا أغادركم  
وتركت لكم جثتي  
ونسلي وما بقي من أفكار  
وما لم يجف بعد من دمي هو حبر  
يكفيكم لكتابة سطر أو جملة  
تشيدون بها للحياة  
أكثر من معنى  
فاحرسوا الفراشة والغزالة  
ورتبوا الحياة

لقد قلت لكم كل الكلام  
ولم يكتمل المعنى  
عاجز أنا عن البلاغة  
وعاجزون أنتم عن الرؤيا  
لقد قلت لكم ضمن الكلام  
أن جسدي لكم مشاع  
وقد كان لي سكنى  
أختزن فيه قلق السؤال  
عن كيف تنام فراشة  
فوق وردة دون ان ترتعش أو تسقط  
وعن كيف تحاول الغزالة  
أن تكفكف دمعاً  
بلاجدوى  
وعن شمس تغيب كل مساء  
وتتركنا في الظلام نحيا

### الشيخ والريح

#### نورالدين حيطان

علا قبيلة فيها الغول  
مشمر برباعة داير  
جماعة فلكاعة  
بماسهم لماعة  
عظيتي حمارك  
وحمارى هو حمارك  
الغول زايد فالتول  
ورباعة طير كحل  
ريشو منسول  
وجماعة محيرة  
لعقول

عمتي الفيلة ركبي  
حمارك وقصدينا  
متوجدي غير الشيخ  
والريح  
وبلفابورتلقاي  
فراجة  
الغول بصداعو داير  
عجاجة  
لقبيلة بخير لقبيلة  
بخير

الغول يا الغول كلا باين  
يا الزاير مدينتنا  
قطرة



من دمك نشربها بلول  
للقى صالحة ولبلادي  
نقول  
لاخبار هي زينة  
ولا حكاية نرويوها  
للجيل  
اللي من بعدنا  
لا ايام مليحة عندها  
قيمة  
الهم كاين والشر  
لعديمة  
بعد الرجوع كثم  
السر  
لاتحكي العمتي  
الغولة  
الضغط القحط  
سدان لفام  
قولي السلامة  
عمتي الفيلة  
حاجيتك ماجيتك



يسعدنا في هيئة تحرير جريدة النهج الديمقراطي أن نستضيف الرفيق نورالدين العروسي (جوبا) استاذ كاتب محلي للنهج الديمقراطي رئيس الفرع المحلي للجمعية المغربية لحقوق الانسان بايت اورير نائب منسق الجبهة الاجتماعية بالحوز، من جيل كانت له فرصة التدريب والتكوين في المجال الجمعي والاستفادة من المخيمات والانشطة المكثفة والهادفة التي كانت تعرفها دور الشباب وكذا التاطير السياسي والنقابي داخل الاتحاد الوطني لطلبة المغرب وكمسؤول داخل تنظيمات نقابية

## 1 هل يمكننا اعتبار اجراء الانتخابات في اسلوكلها وتتشكيل الحكومة حدثا بارزا، بما يعني أن له آثارا في المشهد السياسي العام؟

علاقة الشعب المغربي بالانتخابات واوهامها وكذا افرازاتها وتأثيرها علاقة قديمة جدا ابتدأت باول انتخابات سنة 1963 وما تبعها.

علاقة أدرك المصوتون من خلالها أن لا جدوى منها لاعتبارات سياسية تتمثل في كون المؤسسات التي افرزتها وتفرزها لامصادقية لها لعجزها عن تحقيق الوعود الانتخابية وجذب التنمية والاستثمار وخلق مدن وقرى تراعي الكرامة وتستجيب لحاجيات الساكنة بل حتى توفير أدنى شروط التمدن (أغلب المدن تشهد تريبيا مبالغا فيه احتلال الملك العمومي والزحف عليه والنقص في البنيات التحتية ودور الرعاية والشباب والامثلة متعددة) وكذلك لتخلي المنتخب لأسباب متعددة منها غياب الكفاءة والجهل وعدم القدرة على التدبير والفساد المالي والاخلاقي للبعض (تخليه) عن جانب او كل صلاحياته لسلطة اخرى غير منتخبة وتتمتع بسلطة التعيين والوصاية وتعدد المتدخلين من جهة أخرى.

أضف إلى ذلك انها (اي الانتخابات) شكلت فرصة لعدد كبير من المنتخبين للاغتناء السريع وتشكيل لوبيات تدافع عن مصالحها ومصالح من يآتمرون باوامرهم ما ادى في النهاية إلى انفور من اللعبة لدى فئات واسعة كانت تعتقد غير مانقول.

كما أن عدم تحريك المتابعة او المسائلة في عدد كبير من التقارير التي جمعها ووثقها ورفعها المجلس الأعلى للحسابات زاد من تعميق وعي المغاربة بلا جدوى العملية برمتها.

لكل تلك الاعتبارات فإن الانتخابات مجرد لحظة لإعادة توزيع الادوار والريع ضمن نفس الدائرة وبالتالي فلا يمكن اعتبار ان لها اثرا في المشهد السياسي العام لكونها استمرار لنفس الممارسات والاساليب والسياسات اللاشعبية

## 2 تصدرت ثلاثة أحزاب (الاحرار- البام - الاستقلال) المراتب الأولى محليا، جهويا، ومركزيا. كيف لكم أن توضحوا لنا هذا؟

تاريخ الانتخابات في المغرب هو تاريخ فبركة وصنع الاحزاب وهي كذلك علاقة قديمة كما العلاقة مع الانتخابات وشعبنا يتذكر جبهة الدفاع عن المؤسسات التي اوقفت زحفها انتفاضة 23 مارس وما تلاها بعد اعلان حالة الاستثناء كما يحضر ذاكرتنا تأسيس التجمع الوطني للاحرار بعد تجميع الاعيان وتعيين احمد عصمان على رأسه واعطائه الحكومة في احدى أسوأ لحظات التاريخ السياسي بالمغرب المعروفة بسنوات الجمر والرصاص وكل أشكال الانتهاك.

ولن ينسى الجيل الجديد تأسيس البام ومحاولة فرضه بقوة وكقوة داخل المشهد من خلال دمج الأحزاب ضمن تشكيلة حزب الأصالة والمعاصرة الذي تمكنت حركة 20 فبراير من وقف زحفه كذلك.

بالتالي اعتقد انه ترتيب طبيعي بالنظر إلى أن الاحرار والبام ادع مباشرة للدولة سلوكها وادائها ووثيرة اشتغالها تحكمه الاوامر والتعليمات وحزب الاستقلال كذلك منخرط ضمن نفس السياق لذلك اظن انه ترتيب منطقي يراعي إعطاء الانطباع ان المشهد تصنعه الصناديق وليس شيئا اخر

كما ان الترتيب حكمه استقطاب الاحزاب للاعيان وقوة المال الانتخابي بعيدا عن الانتماء الحزبي والكفاءة وكذا توجيه الناخبين الصغار والكبار نحو جهة بعينها كما حدث في انتخاب اعضاء مجلس المستشارين وتوزيع الرئاسة بين الأحزاب الثلاثة في الجهات وعمودية المدن الكبرى ما يؤكد بشكل ملموس منطق الغنيمة .

اهم ملاحظة يمكن الإشارة إليها هو ان مرحلة تحمل الاحرار وباقي الأحزاب للتدبير الحكومي هو التشابه الكبير سياسيا بين مرحلة عصمان واخنوش من حيث الهجوم الكبير على الحريات والحقوق وضرب القدرة الشرائية ورفع الاسعار وعودة الاعتقال السياسي والتضييق ومنع كل الاصوات المختلفة وفرض التعاقد وضرب الاستقرار في الوظيفة العمومية و الهجوم على المدرسة العمومية ومحاصرة العمل النقابي والحقوق المستقل والمكافح ماسيضع هذه الحكومة في امتحان صعب امام من مازالوا يعتقدون انها قادرة على الإجابة عنها وايجاد حلول للاشكالات والمفازات المطروحة عليها.

شخصيا اعتقد اننا سنشهد هجوما اكثر قوة وشراسة على الخدمات العمومية وعلى الحقوق والحريات مع حكومة تمثل الباطرنا والرأسمال.

## 3 نلاحظ أن الأغلبية الساحقة من الجماهير لم تشارك في الانتخابات وهي تعبر عن رفضها للعبة، وتغيب بديلا جديا يوضع بهام التغيير في البلاد. ما ملامح هذا البديل؟ قد يكون حزبا من طراز جديد، جبهة، أو تكتل من نوع آخر؟ ما رأيكم؟

مقاطعة العملية الانتخابية اصبحت امرا واقعا ويعكس اولا فهم جزء كبير من الشعب المغربي ان الانتخابات ليست ولن تكون منطلقات لتأسيس سلطة يكون مصدرها الشعب ضمن المعطيات السياسية والدستورية الحالية كما يؤكد عدم الثقة في الخطابات الرسمية لأن الواقع ببساطة يكذبها. اضافة لضعف وانتهازية الأحزاب واغلب المشتغلين والباحثين عن القرب من السلطة من داخلها.

ارتفاع مؤشر المقاطعة يؤكد أهمية الرفع من وثيرة اشتغال المناضلين الجذريين والديمقراطيين من خلال تاطير فعل المقاطعة وتحويله لقوة للتغيير وتغيير ميزان القوة لصالح الجماهير الشعبية وعموم الكادحين والنهج الديمقراطي ومناضله يشغلون بعزيمة وقوة وبامكانيات محدودة ضمن واقع الحظر العملي والتضييق والمنع الذي يتعرض له وبإيمان قوي لتتنزل حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين كتعبير موضوعي عن رغبة الشعب المغربي في التغيير الحقيقي وهو مشروع لا تراجع عنه مع استحضار

أهمية وضرة التنسيق والتحالف مع كل الديمقراطيين واليساريين ضمن تعبيرات للنضال سواء جبهة او تكتل.....

حزب النهج الديمقراطي يستعد كما قلت سابقا للاعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين وهو انعكاس لنقاش طويل

جدي موضوعي انخرط فيه المناضلون الماركسيين منذ بروز الحركة الماركسية اللينينية في المغرب وترويج لمسار طويل من النضال الصادق مع الجماهير ومن اجلها وهو بديل حقيقي للنضال من اجل استكمال مهام التحرر الوطني.

## 4 زداد أوضاع الطبقات الشعبية وخاصة منها الطبقة العاملة، هل يحمل التصريح الحكومي الأخير حلاولا

التصريح الحكومي اعلان عن خارطة طريق لعمل الحكومة سبقتة وعود وكثير من الاوهام الانتخابية وهي استمرار لنفس الادعاءات بخلق ملايين مناصب الشغل وتحسين شروط العيش وتجويد الخدمات ووووو الا انه كما قلت سابقا الواقع يعري حقيقة المزاعم وقد نشهد خلال ولايتها الانتقال إلى السرعة القصوى للتخلص من الخدمات العمومية من تعليم وصحة وغيره وضرب ماتبقى من المكتسبات.

الطبقة العاملة التي تعيش اصلا (في غالبها) واقع الهشاشة والاستغلال وستزداد وضعيتها سوءا لان الحكومة تعبیر واضح عن الباطرنا ومصالحها وسيكون اخر اهتماماتها الحماية الاجتماعية والحقوقية للطبقة العاملة واذا استحضرنا نسبة البطالة الحقيقية وحاجة المواطنين لضمان القوت اليومي ولو خارج الكرامة واي شكل من اشكال الحماية ومع ضرب العمل النقابي ومحاربتة وشيطنته ومنع كل أشكال الاحتجاج في استقلال سيء لحالة الطواريء الصحية سندرك صعوبة ماينتظر الطبقة العاملة وعموم الكادحين في غياب المقاومة والنضال من اجل الكرامة.

ليس المهم التصريح الحكومي بل المهم المنجز على ارض الواقع شخصيا التوقع الكثير وقد يتم اصدار بعض القرارات لصالح فئات معينة للتخفيف من درجة الاحتقان وامتصاص الغضب الشعبي.

## 5 يبدو أن الحركات الشعبية ومجموع الحركات الاحتجاجية محكومة بتصعيد نضالاتها أمام تحديات القمع والمحاکمات الصورية، هل تستطيع تنظيم ذاتها وريح رهان التغيير؟

الحركات الاجتماعية تعبیر موضوعي عن الحاجة للتنمية والديمقراطية باشكال سلمية حضارية ووجهت في مجملها بقمع شرس لعجز الحاكمين عن الإجابة عن الأسئلة المرتبطة باعطاب التنمية وتدمير الثروة الوطنية والعدالة المجالية وترسيخ الافلات من العقاب والاكتماء باعفاءات هنا او هناك مايجعل اسباب تفجرها قائمة الأمر الذي يفرض التواجد المكثف للمناضلين الجذريين لتأطير وتنظيم الفعل النضالي واعطائه المضمون السياسي ضمن المواجهة العامة مع الفساد والاستبداد والانخراط ضمن كل الاشكال الاحتجاجية وأخذ المبادرة والتنسيق مع كل الديمقراطيين وابداعي اشكال التنسيق والعمل المشترك والتركيز على المشتركات.

انها معركة طويلة تقتضي التسليح بالعزيمة والاصرار وطول النفس لربح رهان التغيير الحقيقي.

وما لا يتحقق بالنضال يتحقق بمزيد من النضال. المجد والخلود للشهداء والحرية لكافة المعتقلين وعلى رأسهم معتقلي الحركات الاجتماعية.

## من وحي الأحداث

### لا لنضال المناسبات

### لا للنضال النخبوي

#### النتي الحبيب

كان يوم 17 أكتوبر هو اليوم العالمي للقضاء على الفقر. فكيف أحياء الشعب المغربي؟ للجواب على السؤال لا نجد أثرا للاهتمام الشعبي بهذا اليوم باستثناء تنظيم بعض الوقفات دعت لها فروع من الجبهة الاجتماعية او نظمتها فروع من الجمعية المغربية لحقوق الإنسان. تعرضت هذه الوقفات في العديد من المواقع إلى المنع وطال القمع والتنكيل وحتى الاعتقال المناضلات والمناضلين الذين شاركوا في هذه التظاهرات. لولا هذه المبادرات المعزولة لمر 17 أكتوبر بدون إن يعلم به احد في المغرب بلد ثلثي مواطناته ومواطنيه فقراء يزرعون تحت الفاقة والفقر المدقع.

إن في الموضوع خلل واضح فما هي أسبابه وكيف تجب معالجتها بما يجعل من القضاء على الفقر برنامجا سياسيا ونضاليا يغطي كل أيام السنة حتى تحقيق انعقاد شعبنا من هذه الآفة؟

انطلاقا من كون الفقر هو نتيجة لسياسة واختيارات استراتيجية للكتلة الطبقية السائدة ودولتها وانطلاقا من كون الفقر فخ يسمح بإبقاء الفقراء في حالة تبعية وانتظار المساعدات وبالتالي حصر اهتمام وافق الضحايا بالحصول على قوت يومها فقط انطلاقا من كل ذلك يجب الإقرار بان الفخ نصب بإحكام وان طاقات هذا الشعب عطلت إذا لم يتمكن الفقراء من إدراك أسباب فقرهم ويستوعبوا من هو المسؤول على وضعهم وان يفهموا بان الفقر أمر مفروض من طرف كمشة من المغاربة الاحتكاريين والمستبدين.

لكن كيف سيتمكن المواطن الفقير من الحصول على الأجوبة المشار إليها أعلاه؟

تركه لوحده والرهان على استفادته من تجربته الخاصة يعتبر من الحلول الغير مجدية والعنوية مضرّة أكثر مما نظن لأنها تولد الاحباط واليأس وفقدان الثقة في النفس والسقوط في شرك المتربصين من دولة وقوى رجعية. لذلك يبقى الحل المناسب هو ان تتحمل القوى المناضلة مسؤوليتها بجدية وحزم وأولى الخطوات هي التخلي الواعي والصريح عن نضال المناسبات ونضال النخب التي تقوم بتحركات معزولة عن الحاضنة الشعبية المتضررة. على هذه القوى ان تندمج وسط الفقراء وتساعدوا على فهم اسباب جميع مظاهر فقرها وان تصوغ المطالب الكفيلة بتحسين الأوضاع وعلى رأسها الحق في الشغل الكريم وان تنظم صفوفها من اجل النضال وتحقيق بنود الملف المطلي عبر حركة نضالية تعتمد على جميع أشكال النضال التي تلائم القوى الذاتية لتلك الجماهير وفي كل مرحلة من مراحل تطورها.

على القوى المناضلة ان تلتزم بخط الجماهير صانعة التاريخ وان تتخلى عن الفهم البلاستي المتمثل في كون مجموعة صغيرة واعية تنوب عن الشعب في النضال لتحقيق المطالب والمكتسبات.

#### رلس

والعدالة الاجتماعية كمناسبة سياسية بدل لغة الفرض والسلطة والإجبار، وجب على المسؤولين أولا، الاهتمام بقضايا الصحة والتعليم الذي أكدت الجائحة دورهما في إنقاذ البشرية، وبعد ذلك فليستقوا ما أرادوا من قرارات جاهزة، لأن واقع الحال يمكن تلخيصه بالمثل الشعبي (شئ خصك العريان...خاتم)، لكن (العريان) طمح كبله وبلغ قوس صبره المنزع، فأصبح يريد شغلا، وكرامة، ووطن يتسع لنا جميعا بدون حقد طبقي، وبقانون يطبق على الجميع، يعلو ولا أحد يعلو فوقه.

يبدو أن جواز التلقيح وجه جديد لحالة الطوارئ الصحية التي أعادت فيها الدولة فرض هيبتها، فأصبح حتى الحق في التظاهر ممنوع بحجة الوضع الصحي، هذا الطرح الذي فندته التجمعات الانتخابية والجماعات التي قامت بها الأحزاب في خرق سافر لحالة الطوارئ الصحية ودون التقييد بالتباعد الاجتماعي والتدابير الاحترازية، بمنطق حرام عليكم حلال علينا.

فكيف سيصدق المواطن اليوم هؤلاء وهم أنفسهم من ساهموا بشكل أو بآخر في خرق هذه التدابير الاحترازية خلال حملاتهم الانتخابية وتنقلوا بين المدن دون الحاجة لجواز التلقيح، فماذا تغير بين أمس واليوم حتى تقيد الحركة بهذا الشكل الخطير؟

لذلك نطرح سؤال عريضا، هل كورونا تظهر في مناسبات معينة وتختفي في أخرى؟

يبقى سؤال مفتوحا أمام الجميع ليقدّم قراءته الخاصة.

فالجواز الصحي لا أساس صحي له ولا سند قانوني له، لأن التلقيح لا يمنع صاحبه من الإصابة بل وقد نجد أنفسنا أمام حالات طبية قد لا نستطيع أن نخضع للتطعيم قبل أن يعطي الطبيب المتابع ضوء الأخضر لها، كمثال على الذكر لا الحصر: أصحاب الحساسية من البيينسيلين، وأصحاب شلل العرق السابع، وأصحاب تخثر الدم، ومن يعانون من ارتفاع دقات القلب، كل هذه الحالات تتجاهلها الوزارة ولم تخصص طبيبا مختصا بقاعات التلقيح ليقرر في مصير هؤلاء.

أعتقد أن العالم بدأ يخضع لابتزاز رأس مال صحي استثمر أمواله في صحة المواطنين في إطار صفقات مربحة، لذلك لا غرابة في أن تستغل الدول التبعية للرأسمال العالمي هذا الأمر لرجني المزيد من المكتسبات، ولقمع الحريات العامة وخنق الحق في التنقل، والحق في الحصول على الوثائق التي يكفلها الدستور، وللسيطرة على الشارع وإخضاعه بشكل مطلق.

#### رلس

وزارة الصحة، تخرج اليوم لتجبر المواطنين على أخذ جرعات التلقيح في خرق سافر لتوصيات منظمة الصحة العالمية، التي أفرت بالحق في الاختيار وضمانه بعيدا عن الإجبار، ودون الأخذ بالاعتبار وصول المغرب لتحقيق مناعة جماعية على اعتبار أن نصف السكان خضعوا للتطعيم،



بمن فيهم الفئات العمرية المسنة، وأصحاب الأمراض المزمنة كالقلب والربو المعرضين للانتكاسة الصحية.

وأمام تضارب المعطيات، والعشوائية في اتخاذ القرارات منذ الوهلة الأولى لوصول الجائحة للبلاد (وجميعنا نتذكر ما قاله مدير الأوبئة السابق كون المغرب لن يصل لمرحلة الإغلاق الشامل والحجر الصحي)، لا زالت شريحة كبيرة من المغاربة تجهل فيروس كورونا وكيفية التعامل معه والتطعيمات المتوفرة مع نسب نجاعتها، مما أدى إلى خروج بعض العشابة الذين اقتحموا ميدان الطب عن جهل، مما قد يشكل خطرا أكبر من الفيروس نفسه على صحة المواطن، وهذا الأمر تتحمل مسؤوليته المباشرة وزارة الصحة لأنها تركت فراغا مهولا على مستوى المعلومات، وكما هو متعارف عليه فالطبيعة لا تقبل الفراغ، ولولا بعض الفيديوهات التي نشرها الدكتور عزيز غالي رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، والذي كان أول من قدم معطيات حول اللقاحات وتركيباتها، وانتقد وزارة الصحة فيما يخص تدبير المعطيات الدقيقة حول نسبة انتشار الوباء، وكذا تلقيح الأطفال والقاصرين وما تشكله هذه المسألة من جدل طبي، لبقى الجهل بالشيء سيد الموقف.

رجوعا لبيت القصيد، يحق لنا أن نتساءل اليوم مع المسؤولين المغاربة، خصوصا السيد وزير الصحة، هل تطبيق وفرض جواز التلقيح هو إسقاط لما أقرته أوروبا؟

#### أم أنه قراءة لواقع مغربي خالص؟

هل هو من منظور صحي؟ أم مقارنة سياسية سلطوية تكتسي بدلة الطب البيضاء؟

فقبل إسقاط القرارات الجاهزة وترجمتها من اللغة الفرنسية والانجليزية إلى العربية، وجب على المسؤولين أولا، إعماد الحرية والمساواة

دشنت حكومة تصريف مشاريع رجال الأعمال التي يقودها عزيز أخنوش موجة جديدة من القهر المنهج، وذلك بفرض قانون يمنع المغاربة من ممارسة حياتهم الاعتيادية وتقييد حركتهم من خلال اعتماد ما يسمى بجواز التلقيح الصحي، والذي يخول لصاحبه التحرك بكل (أرياحية) وولوج المرافق العمومية دون قيد كأبسط حق على وجه الكرة الأرضية.

شكل هذا القانون من ناحية الشكل خرقا دستوريا، إذ لطالما أطربنا واضعي جواز التلقيح، عن القانون وعن الحريات القانونية، وعن الدستور وعن بندوه، بيد أن القانون في بلادنا يعزفه من يملك ثمنه على حد قول الشاعر العراقي أحمد مطر، فكيف يعقل أن يتم تمرير قانون بهذا الحجم والذي قد يتسبب في اضطراب اجتماعي دون حتى الرجوع للبرلمان بغرفتيه ليخضع للنقاش، وكذلك ليدلي المجتمع المدني في شقه المناضل بدلوه في هذا السياق في إطار التقييد وخلق نقاش مجتمعي يشارك الجميع في صياغة القرار.

أما من ناحية المضمون، فما يسمى جزافا بالجواز الصحي، لا يعدو كونه سوى طرح مهترئ في ظل غياب منظومة صحية تستطيع الصمود في وجه الجائحة، فما هي فائدة الجواز الصحي من الناحية العلمية؟ وهل يقي حقا من الإصابة بفيروس كورونا بكل أنواعه المتحورة (ديلتا والألفا)؟ وهل لا ينقل الشخص الملحق العدوى لباقي البشر؟

اتضح جليا أن الأشخاص الملحقين بجرعتين بكل بقاع العالم تعرضوا للإصابة، ونقلوا العدوى، بل ومنهم من دخل العناية المركزة بأقسام الإنعاش، وفي المقابل هناك من غير الملحقين من أصيب بكونا دون أن يدخل غرفة الإنعاش، أو يشعر بمضاعفات خطيرة على مستوى الجهاز التنفسي، تعايش مع المرض بشكل طبيعي دون أدنى مشاكل، ومنه فقد اكتسب مناعة طبيعية دون الحاجة لحقن جسمه ببروتين فيروس ميت ومصل مضاد.

كما تجدر الإشارة أن وزارة الصحة المغربية لم تنشر أي دراسات حول مدى نجاعة التلقيح في حماية المواطنين، ولا عن المضاعفات التي سببها لبعض الأشخاص، ولا عن نجاعة التلقيحات المتوفرة في الحماية الذاتية من الفيروس ونسبها المؤية في الحماية، لا سيما ونحن نتحدث عن أربع لقاحات، أسترازينكا، سينوفارم، جونسون آند جونسون، وفايزر، ولا عن تطعيم المواطنين بلقاحين مختلفين وما قد تشكله مسألة التنوع من خطورة.

ففي ظل غياب أي تواصل جاد من لدن